الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة.

كليـــة: العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قســم: التاريخ.

العنوان:

الـدور التوعـوي لجريـدة البصائــر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1935-1956 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالب:

✓ **إبراهيم خيذري.**

لجنة المناقشة:

محمد يعيش	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا
كمال بيرم	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر (ب)	مناقشا

السنة الجامعية : **1437/1436هـ – 2016/2015 م .**

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يشكر الله من لا يشكر الناس "[1]

الشكر والحمد لله كثيرا وحده العلي القدير سبحانه وتعالى الذي وفقني لإتمام هذه الثمرة ومنحني القوة والصبر لمواجهة العراقيل التي اعترضتني.

أتقدم بالشكر الجزيل وفائق الاحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف محمد يعيش لتقديمه لي النصائح والتوجيهات الصائبة.

إلى كل من قدم يد العون وخاصة صديقَي محمد الأمين لكحل، وجمال بوطي.

إلى كل من ساعدني سواء من قريب أو من بعيد، وأخص بالذكر هنا عمال مكتبتي جامِعَتَي قسنطينة: الأمير عبد القادر، وعبد الحميد مهري

وفي الأخير أدعو الله أن يكافئهم وأن يأجرهم على ذلك.

[1] حديث نبوي عن أبي هريرة ~ رضي الله عنه ~ مرفوعا، وإسناده صحيح، رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي.

قال الله تعالى: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.} النمل/19.

أهدي ثمرة عملي هذا :

إلى التي مهما عملت فلن أستطيع أن أرد ذرة من جميلها

إلى مهجة القلب وصفاء الحب وكمال الود وهبة الرب

إلى التي لا معنى للحياة بدونها

إلى الغالية والعزيزة أمي الحبيبة...

إلى الذي يتقدم عزما ويتقد قوة ويتدفق حلما ويفيض كرما

ويمشي سماحة ويلفظ حكمة

إلى من أنجب فربى

إلى العزيز دائما وأبدا ... أبي عمر

إلى الإخوة والأخوات... إلى جميع الأهل والأقارب...

إلى الأحباب والأصدقاء... إلى كل من علمنا حرفا...

إلى الأستاذ المؤطر محمد يعيش...

إلى كل طلبة التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة...

إبراهيم خيذري

مقدمة

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أدق مرحلة عرفتها الجزائر، وأتت في ظروف صعبة تتسم بكثرة المشاريع الفرنسية التي تلغي وجود الجزائر تاريخيا، وواقعيا، وفكريا، وقد جاءت هذه الجمعية لتقيم توازنا على المستوى الثقافي والحضاري، والذي يؤدي بدوره إلى التوازن على المستوى السياسي، وظهرت هذه الجمعية إلى الوجود في الخامس من ماي من عام 1931، وكان مركز نشاطها الأول هو نادي الترقي بالجزائر العاصمة، وقد حملت هذه الجمعية على عاتقها مهمة الإصلاح الديني، والإجتماعي، محاربة أصحاب الزوايا، والطرق الصوفية، المتواطئين مع الإستعمار، كما عملت على تكوين إطارات مثقفة بالثقافة العربية الإسلامية، وكذا إيجاد نهضة علمية، وأدبية، ودينية تشمل جميع مقومات الأمة الجزائرية تمهيدا لتحريره من الوجود الإستعماري.

واعتبرت الصحافة ميدانا، ووسيلة لكفاحها، وأسلوبا حضاريا للتعامل، ومن أهم هذه الصحف الإصلاحية، جريدة البصائر؛ التي تعد لسان حال جمعية العلماء، وهي رابع الصحف للجمعية، وأكثرها انتشارا، وشهرة في الداخل والخارج، بعد كل من الشريعة، السنَّة النبوية، الصراط، حيث تناولت البصائر في مقالاتها كل ما يهم الحركة الإصلاحية في المجتمع الجزائري خاصة، والمجتمعات العربية والإسلامية عامة.

أسباب اختيار الموضوع:

إن من بين أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع، هناك ما هو موضوعي، وهناك ما هو ذاتي:

الأسباب الموضوعية:

- ✓ أهمية جريدة البصائر باعتبارها مصدر أساسي لتاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية.
- ✓ جهل الجيل الجديد من الشباب الجزائري لنضال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المجال العلمي، والتربوي، والديني، والثوري،،، والدور الذي لعبته من أجل تحرير الجزائر من براثن العدو الفرنسي.
- ✓ التميز الذي حظيت به جريدة البصائر في التجربة الإعلامية في ظل الإحتلال.
- ✓ تسهيل مشقة البحث عند الباحثين عن هذه الجريدة، وذلك من خلال إعطاء أفكار عامة عن محتوياتها.

الأسباب الذاتية:

- ✓ محاولة التعرف على جريدة البصائر التي كان لها الدور الكبير في خدمة القضية الجزائرية.
- ✓ الرغبة في الإطلاع على فترة هامة من تاريخ الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية، لا سيما في شقيها السياسي والثقافي.
- ✓ حب الإطلاع على كتابات الشيخين ابن باديس، والإبراهيمي، وغيرهما من شيوخ الجمعية، والتي لا يزيدها الزمن إلا قداسة.

طرح الإشكالية:

تتمحور هذه المذكرة حول التجربة الإعلامية، التي خاضتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إطار الخصوصية الحضارية وفي مقدمتها الدين، واللغة؛ فاللغة هي المعبر الرئيس عن مسألة الهوية، وإذا استعرضت تجربة جمعية العلماء، في دائرة هذا الجدل الحضاري، أجد أنها تجربة قاسية ومكلفة، خاضتها الجمعية باقتدار، وفي كلّ مناحي الحياة؛ في التربية والتعليم، وفي الوعي السياسي، والحضاري، وبعد فترة وجيزة، استطاعت

أن تحقق أهم أهدافها؛ وهو ربط الشعب الجزائري بهويته الإسلامية، وانتمائه الحضاري، بعدما أعدَّت لذلك مجموعة من الوسائل، أهمها الإعلام؛ ممثلا بجريدة البصائر، حيث أرست قاعدة إعلامية تسربت إلى الواقع الثقافي الجزائري، وتركت أثراً واضحاً، ومن هنا يمكنني طرح الإشكالية التي يدور حولها محور هذه الدراسة، وهي على النحو التالي:

كيف أسهمت جريدة البصائر في إصلاح وبناء المجتمع الجزائري كونها منبرا إعلاميا لجمعية العلماء ولسان حالها؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- ✓ كيف تأسست جريدة البصائر؟ وما هي أهدافها؟
- ✓ ما هي أهم المواضيع التي تناولتها الجريدة؟
- ✓ أيُّ الأفكار التي ركزت عليها جريدة البصائر؟
- ✓ ما هو موقف الإدارة الاستعمارية من نشاطها؟

منهج البحث:

لقد اعتمدت في إعداد هذه الدراسة على مجموعة من المناهج وهي:

المنهج التاريخي التحليلي؛ وذلك بتحليل الحقائق التاريخية، وكذا تحليل المقالات التي وردت في الجريدة.

المنهج الوصفي؛ من أجل سرد الأحداث بطريقة وصفية تسلسلية وفقا لتسلسل الأحداث.

خطة البحث:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة، اتبعت خطة؛ تكونت من مقدمة، ثلاثة فصول، وخاتمة، وجاءت على الآتي:

الفصل الأول: خصصته للحديث عن نشأة جريدة البصائر، إذ احتوى على ثلاث مباحث، أولهم جاء للتعريف بجريدة البصائر، وثانيهما عرجت فيه عن أهداف الجريدة، أما ثالثهما كان لأهم أقلام الجريدة.

الفصل الثاني: وتناولت فيه النشاط الإصلاحي لجريدة البصائر، وهو كذلك قسمته إلى ثلاث مباحث؛ المبحث الأول عالجت فيه الوضعية الثقافية، حيث ركزت على التعليم؛ لأن جريدة البصائر اهتمت بهذا الجانب لأهميته في النهوض بالمجتمع، والمبحث الثاني جعلته للجانب الديني، ومحاربته للطرقية، التي عاثت في المجتمع فسادا بنشر الخرافات والبدع، أما المبحث الثالث فتطرقت فيه إلى الإصلاح الاجتماعي، من خلال ذكر أهم الآفات الاجتماعية التي نخرت المجتمع الجزائري.

الفصل الثالث: جعلته لذكر أهم المساهمات السياسية لجريدة البصائر، حيث قسمت هذا الفصل إلى ثلاث مباحث كانت على الشكل الآتي: الأول وتطرقت فيه إلى المؤتمر الإسلامي؛ باعتباره أبرز حدث سياسي في الجزائر، والثاني تناولت فيه موقف جريدة البصائر من اندلاع الثورة التحريرية، حيث تطرقت فيه إلى الأحداث العسكرية، وكذا الأحداث السياسية، أما الثالث فعالجت فيه موقف السلطات الإستعمارية، والعراقيل والصعوبات التي فرضتها على الجريدة، من أجل الحد من نشاطاتها، ومهامها الإعلامية.

وفي الأخير، وصلت إلى حوصلة عامة لمجمل ما تناولته، والذي جاء على شكل خاتمة.

أهم المصادر والمراجع:

ولدراسة هذا الموضوع، اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

جريدة البصائر بأغلب أعدادها، والتي تعتبر المصدر الأول والأساسي في هذه الدراسة، وقد ساعدتني في تحليل بعض المعطيات، من خلال أقوال رواد الجمعية، وكتاب الإمام البشير الإبراهيمي الموسوم بـ: آثار محمد البشير الإبراهيمي بأجزائه الخمسة، وخصوصا الجزء الخامس لاحتوائه على معلومات قيمة حول موقف جمعية العلماء من اندلاع الثورة، ولدينا أيضا كتاب محمد الحسين فضلاء المعنون بـ: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (الجزء الأول)، والذي أفادني في وصف حالة التعليم، استقيت منه معلومات حول مدارس الجمعية، ومعهد ابن باديس.

وفيما يخص المراجع التي استعنت بها في بحثي هذا فهي كالآتي:

كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، لصاحبه عبد الكريم بوصفصاف، الذي خدمني في الجزء الخاص بالإصلاح الديني في الجزائر، وكذا محاربة الطرق الصوفية من طرف جمعية العلماء، وهناك كتاب لا يقل أهمية عن الأول، وأعني بالقول هنا كتاب رابح تركي عمامرة، المسمى بـ: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الذي أفادني في الجانب الثقافي، وخاصة الناحية التعليمية.

<u>الصعوبات:</u>

وكما هو معروف لدى كل باحث؛ فإن كل بحث علمي إلا وتواجهه عراقيل تختلف طبيعتها حسب نوعية موضوع الدراسة، ومن الصعوبات التي واجهتني أذكر:

- ✓ التخلي عن الكثير من المادة العلمية التي جمعتها؛ بسبب حصر عدد الصفحات في خمسين صفحة فقط.
- ✓ كثرة أعداد جريدة البصائر، وطول المدة الزمنية المدروسة (حوالي 13سنة).
- ✓ صعوبة تلخيص مقالات الجريدة؛ بسبب طولها، خاصة الإفتتاحيات منها.

الفصل الأول: نشأة جريدة البصائر.

- المبحث الأول: ماهية جريدة البصائر.
- المبحث الثاني: أهداف جريدة البصائر.
- المبحث الثالث: أهم أقلام جريدة البصائر.

المبحث الأول: ماهية جريدة البصائر:

المطلب الأول: تعريف جريدة البصائر:

جريدة البصائر: لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]، فهي الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين، وهي من أهم صحفها، كما أنها تعتبر من أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا، وأعظمها مكانة؛ وهذا لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية، ومن جميع نواحيها[(2)]، وقد صدرت في 27ديسمبر1935م، حيث أفلتت من التوقيف، وظلت تصدر بانتظام إلى غاية 1939[(3)]، ويرجع سبب تسميتها بهذا الإسم؛ البصائر تناصا لقوله تعالى: ***<< قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ.>>***[4]، حيث وشحت صدرها هذه الآية الكريمة، غير أنهاحذفت منها فيها بعد.

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن أعداد جريدة البصائر:

✓ السلسلة الأولى: 1935-1939م:

صدر العدد الأول من الجريدة في الجزائر العاصمة يوم الجمعة 27ديسمبر1935، وكان مدير، ورئيس تحريرها هو "**الطيب العقبي**"، أما صاحب الامتياز فهو الشيخ "**محمد خير الدين**"[5]، وبعد العدد 83 انتهى الصدور بالجزائر، وانتقل إلى قسنطينة، حيث هناك تغيرت إدارتها إلى "**مبارك الميلي**"؛ بعد أن أتهم "**العقبي**" بمقتل المفتي "**محمود كحول**"، الأمر الذي

---

[1] هي حركة فكرية وثقافية، تنفض غبار الجهل والأمية عن الشعب الجزائري، حيث أسست المدارس للتعليم، والمساجد لأداء الشعائر الدينية والنوادي الثقافية. أنظر: عبد الله شريط: **المشكلة الإديولوجية وقضايا التنمية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص 55.

[2] محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية (1939-1947)**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1950، ص 212.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: " استهلال "، **البصائر**، العدد1، السلسلة2، 25جويلية1947، ص 1.

[4] سورة الأنعام: الآية 104.

[5] ولد ببسكرة عام 1902، تعلم بقسنطينة على يد ابن باديس، إلتحق بالزيتونة، وتخرج منها عام 1927، أنتخب بالمجلس الإداري للجمعية، وعندما عادت الجمعية إلى نشاطها برئاسة الإبراهيمي أسندت إليه أمانة المال، وعضوية لجنة معهد ابن باديس، عُين عام 1958 عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، توفي سنة 1994. أنظر: خير الدين: **مذكرات خير الدين**، ج1، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

أدى إلى سجنه، فاضطر إلى التقليل من نشاطه، واتخذ الحذر، إلى أن تخلى عن إدارة البصائر، أما صاحب الامتياز فبقي الشيخ "**محمد خير الدين**".

وبقيت البصائر تؤدي مهامها العلمية، والإصلاحية، والوطنية المنوطة بها على أكمل وجه، حيث سارت في تطور، وبلغت من الرقي ما لم تبلغه جريدة عربية في الجزائر، والدليل على ذلك أنها كانت تطبع حوالي أربعة آلاف نسخة[1]، وعند إعلان الحرب العالمية الثانية توقفت عن الظهور طبقا لقرار الجمعية بذلك، التي رأت أنه من الأحسن للبصائر أن تتوقف من تلقاء نفسها، خير من أن تحمل على التظاهر بمظهر لا يليق بسمعة جمعية العلماء المسلمين، فالتعطيل خير من نشر الأباطيل على حد تعبير "**البشير الإبراهيمي**"، وكان تاريخ العدد الأخير من السلسلة الأولى في 25أوت1939.[2]

✓ السلسلة الثانية:1947-1956:

بعد خروج "**البشير الإبراهيمي**" رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من السجن، وعودته إلى النشاط، ارتأت الجمعية تشكيل خمس لجان، من بينها لجنة جريدة البصائر التي أوكلت للأستاذ "**أحمد توفيق المدني**[3]"[4]، وصدر العدد الأول منها بتاريخ 25جويلية1947، وقد حافظت الجريدة في البداية على موعد صدورها الأسبوعي كل يوم جمعة، وعلى شكلها أيضا، ثم تغير موعد صدورها إلى يوم الاثنين، وهذا ابتداء من العدد العاشر، لأسباب بريدية ومطبعية قاهرة، وكان المدير المسؤول، وصاحب الامتياز، ورئيس التحرير هو الشيخ "**محمد البشير الإبراهيمي**"، وقد عرفت توزيعا واسعا عبر القطر، بل وتجاوزت الحدود، حيث

---

[1] علي مرحوم: " الصحافة العربية الجزائرية "، **المجلة الثقافية**، العدد 44، 1978، ص 11.

[2] محمد ناصر: المرجع السابق، ص 220.

[3] ولد بتونس في واحد أكتوبر 1899 من أصل جزائري دخل المدرسة القرآنية سنة 1905، إلتحق بجامع الزيتونة سنة 1913، سجن بتهمة التحريض على مقاومة الإستعمار الفرنسي، وبعد خروجه شرع في العمل السياسي في الحزب الدستوري التونسي، أبعد إلى الجزائر سنة 1925 وهناك واصل نشاطه، شارك بقلمه في جريدة البصائر، إنخرط في جبهة التحرير الوطني سنة 1956، عُين وزيرا للأوقاف سنة 1962، توفي سنة 1983. أنظر: توفيق المدني: **حياة كفاح**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 407.

[4] **البصائر**: العدد 1، السلسلة2، بتاريخ 25جويلية1947، ص 1.

سعت الجمعية إلى إرسال هدايا إلى المشرق العربي والإسلامي، والأمريكيتين الوسطى والجنوبية، ورأى "**الإبراهيمي**" أن ذلك لازم لجريدة البصائر، ووظيفتها السامية؛ وهي تبليغ الدعوة الإصلاحية، وأنها أصبحت رمزا للعروبة بهذا الوطن.

وقد سلكت الجريدة مناهج متعددة؛ فهي توجه خطابها أحيانا للخاصة، وتارة للعامة، وأحيانا أخرى للمعاندين، وأيضا لكشف دسائس الإستعمار؛ ذلك أن مفهوم الإصلاح يشمل الإعتقاد، وإصلاح الأخلاق، والأعمال، وكلها متكاملة في وطن مزّق الإستعمار أوصاله وأفسد أخلاقه[1].

وعند اندلاع الثورة التحريرية، فتحت الجريدة صفحاتها لها، إلى أن توقفت في 06أفريل1956، وجاء في العدد 360 الذي اعتبر كآخر عدد صدر من الجريدة ما يلي: "**بهذا العدد تختتم البصائر سنتها الثامنة، وقد وفّت ما عاهدت الله عليه من خدمة هذه الأمة الجزائرية الماجدة، والدفاع عن حريتها، وعن قضايا العالمين العربي والإسلامي بصفة عامة**"[2].

هذا وقد توقفت جريدة البصائر عن الصدور؛ بعدما ضيق عليها الاستعمار من جهة، ومن جهة ثانية استجابة لأوامر جبهة التحرير الوطني بتوقف كل الجمعيات عن نشاطها، والانضواء تحت لوائها، ومنها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان مصيرها مصير البصائر، حيث بقيت "**المجاهد**"؛ اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني في الساحة الإعلامية الوطنية لوحدها[3].

المبحث الثاني: أهداف جريدة البصائر:

---

[1] أبو بكر الصديق حميدي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي (1947-1956)، دار التعلم الجزائر، (د - ت)، ص ص 28، 29.

[2] **البصائر**: " البصائر تستقبل سنتها التاسعة "، العدد 361، السلسلة2، 06أفريل1956، ص1.

[3] عبد الغفور شريف: **موقف العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2010-2011، ص220.

تنوعت مواضيع جريدة البصائر، ولم تستثن الخوض في الميدان السياسي، خاصة في السلسلة الثانية؛ وهذا يعود إلى المعطيات الجديدة التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية [1].

ورغم خطورة ردة فعل فرنسا إزاءها، لم تنعدم الكتابات فيها عن المسائل التي يعانيها الشعب الجزائري في أرضه[2]، فقد سعت البصائر إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها: مواجهة السياسة الاستعمارية الجائرة، وفضح مخططاتها التي سلطتها على الشعب الجزائري، وجعلته يعيش ويتخبط في جحيم بدءا بقانون الأهالي، ووصولا إلى سلب الجزائريين ممتلكاتهم وإعطائها للمعمرين المستوطنين، إلى جانب سياسة الأرض المحروقة، وتشريد الأهالي والإستيلاء على العقارات، والأوقاف، والمؤسسات الدينية التي حولتها إلى مراكز وكنائس، وهذا في إطار سياسة هادفة إلى تحويل الجزائر إلى مستعمرة فرنسية[3].

كما كان للصحيفة نصيب وفير في مقاومة، ومحاربة قضية التجنيس الذي صدر في 14جوان1865، والذي أحدث شرخا كبيرا في صفوف الأمة الجزائرية، وكانت الدعوة إلى التجنيس بالجنسية الفرنسية، والأخذ بأسباب الحضارة الأوروبية، ونبذ التعصب الديني رائجة على أعمدة الصحافة الفرنسية والأهلية، ويتردد الكثير منها على ألسنة بعض النواب، والأهالي المتفرنسين الذين اندفعوا يباركون برنامج التجنيس[4]، وقد كتب العديد من الأقلام مقالات تستنكره وتصف المتجنسين بالمرتدين، وهذا ما نلمسه عند الشيخ "**الطيب العقبي**" الذي اعتبر فكرة التجنيس حرام في الإسلام، حيث كتب مقالا في جريدة البصائر تحت عنوان "**كلمتي الصريحة في التجنيس والمتجنسين**" يقول فيه: "**التجنيس معناه معروف في شمال إفريقيا حرام، والإقدام عليه غير جائز، وجه من الوجوه، ومن استحل استبدال حكم**

---

[1] أبو بكر الصديق حميدي: المرجع السابق، ص 42.

[2] محمد ناصر: **المقالة الصحفية (1903-1930)**، ج2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص135.

[3] محمد علي دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج2، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1978، ص5.

[4] محمد ناصر: المرجع نفسه، ص50.

واحد من أوضاع البشر، وقوانينهم بحكم من غير أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر مرتد عن دينه بإجماع المسلمين"[1].

وبفضل حملات العلماء وجهودهم الجبارة في الدفاع عن الوحدة الوطنية، بقيت نسبة المتجنسين محدودة جدا إذا ما قورنت بجهود الحكومة الفرنسية، والكنسية الكاثوليكية التي بذلت جهدا كبيرا في هذا المجال[2].

ولعل من أبرز أهداف الجريدة هو: بناء الإنسان الجزائري فكريا، وروحيا، وجعله يتميز بإحساس حضاري مغاير لفرنسا ومشاريعها، أن تكون وجهة ارتباطه بأمته العربية وليس أوربا الغربية كما تريد له فرنسا، كما سعت إلى أداء رسالة تربوية للأمة الجزائرية في ظل غياب جهة أخرى تقوم بهذا الدور.

وتطرقت جريدة البصائر إلى عدة قضايا سياسية، وأخرى اجتماعية، وثقافية في المجتمع الجزائري، وتوجيهه إلى الإصلاح الفكري والديني، وربطها بالمجهودات التي تبذلها الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي، وتبليغ رسالة الجمعية إلى الرأي العام في الجزائر وخارجها.

فكانت تهدف إلى بلورة وحدة المعركة التحريرية، والمستقبل المشترك للشعوب العربية، وتجلى ذلك من خلال إصدار أعداد خاصة في أزمات عربية، والتفاعل مع قضايا الأمة، وخصوصا حول قضية فلسطين، وكذا تثمين جهود زعماء، وحركات التحرر، ورجال الفكر والعلم، وإبراز أفكارهم للنهوض بالأمة العربية الإسلامية، والراصد لأعمدة البصائر المتنوعة يجدها تتمحور حول جملة من القضايا، في مقدمتها نشر اللغة العربية، والإشادة بالقائمين عليها وربط الأمة عموما بالإسلام، والتخلي عن الشوائب التي علقت بالمعتقدات، وعلى رأسها الأفكار الطرقية، والعادات السيئة، وكذا محاربة الظاهرة الاستعمارية جملة في البلاد العربية، فهي تلاحقها في كل قطر، وتكشف مناوراتها انطلاقا من الرؤية الشمولية في

---

[1] الطيب العقبي: " كلمتي الصريحة في التجنيس والمتجنسين "، **البصائر**، العدد 77، السلسلة1، 30جويلية1937، ص 1.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى (1931-1945)**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1996، ص 134.

العملية التحريرية، وأخيرا القضايا الاجتماعية من خلال محاربة الآفات عن طريق مقالات الإصلاح الإجتماعي، والتربوي[1].

وبدى واضحا للعيان؛ أن البصائر قد عمدت إلى خطة ذكية مزدوجة للإفلات من توقيفها من طرف الإدارة الاستعمارية، ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية، وإظهار الثقة بها، أما باطنها فهو مواجهة مشايخ الطرق، والأحزاب السياسة بكشف الحقائق، والدعاوى الزائفة حيث عمد أقلام كتاب البصائر إلى شرح الحقائق الكلية، وأخذوا في تبيان الحق بدلائله، وشواهده، ويسمونه بِاسمه، وشرح الباطل وفضحه بشبهاته وأوهامه[2].

المبحث الثالث: أهم أقلام جريدة البصائر:

كان رجال الجرائد الجزائرية بمثابة المصابيح التي تنير طريق الجاهلين إذ اقتحموا الصعاب في سبيل تأدية واجب الوطن، وهكذا أطلعوا الرأي العام المحلي، والعالمي عن فضائح المستعمر، ونشروا الوعي لدى المجتمع الجزائري، من بينهم:

المطلب الأول:عبد الحميد بن باديس:

ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في ديسمبر 1889 بقسنطينة، وهو من عائلة مشهورة بالعلم والجاه والثراء، أما أمه فمن أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة، تدعى زهيرة بن علي بن جلول، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد المداسي في الثانية عشر من عمره، درس العلوم العربية والإسلامية على يد الشيخ "**أحمد حمدان لونيسي**"[3]، وقد أخذ "**ابن باديس**" عهدا له بأن لا يقبل منصبا من الإدارة الفرنسية[4].

---

[1] أبو بكر الصديق حميدي: مرجع سابق، ص – ص 42-45.

[2] محمد ناصر: **الصحف العربية**، مرجع سابق، ص 220.

[3] عمار طالبي: **ابن باديس حياته وآثاره**، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983، ص – ص 72- 74.

[4] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 390.

سافر إلى تونس في 1908 والتحق بجامع الزيتونة أين تعلم على يد كبار العلماء أمثال: محمد النخلي القيرواني، والشيخ لخضر بن الحسين، ومحمد بن القافي، ليتخرج بشهادة التطويع سنة 1911-1912، وعمره ثلاثة وعشرون سنة [1].

ولِاقتناع الإمام بأهمية التعليم، والتربية الإسلامية، وبأهمية العقيدة في النهوض بالمجتمعات، شرع عند عودته سنة 1913 لقسنطينة إلى التدريس في جامع قموش، لتعليم الصغار نهارا، وجامع الكبير لتعليم الكبار، أما العامة فيقدم لهم دروس الوعظ والإرشاد[2].

رحل الشيخ ابن باديس إلى الشرق العربي لأداء فريضة الحج، وخلال فترة بقائه هناك ألقى دروسا في المسجد النبوي، كما اِلتقى بأستاذه "**حمدان لونيسي**"، وعدد من المفكرين والعلماء من مختلف أقطار العالم الإسلامي، وبهذا اطلع على الأوضاع الاجتماعية والسياسية، والثقافية في المشرق العربي، وهو ما جعله يوسع آفاقه الفكرية[3].

وعند عودته إلى الجزائر شرع بالتعليم التربوي، فأسس سنة 1926 مدرسة بمسجد سيدي بومعزة بقسنطينة[4]، كما عمل على تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، وعين رئيسا لها إلى غاية وفاته سنة 1940.[5]

وشارك ابن باديس أيضا في النشاط الصحفي، واعتبره وسيلة للسياسة والتهذيب[6]، وضمانا لانتشار أفكاره الإصلاحية، فأسس جريدة المنتقد سنة 1925 لتتوقف بأمر من الحكومة الفرنسية، ليصدر بعدها جريدة الشهاب، كما شارك في صحف الجمعية "السنة

---

[1] عمار طالبي: المرجع نفسه، ص ص 75، 76.

[2] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 40.

[3] عمار طالبي: المرجع نفسه، ص 81.

[4] عبد القادر فيصل، محمد الصالح رمضان: **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 42، 43.

[5] الزبير بن رحال: **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1989-1940)**، دار الهدى، عن مليلة، الجزائر، 2009، ص67.

[6] عمار طالبي: المرجع السابق، ص 38.

"الشريعة، الصراط ، البصائر"، ولم تختلف كتاباته فيها [1]، وإلى جانب ذلك، فقد دعا إلى تأسيس المؤتمر الإسلامي في جريدة الدفاع، بهدف ضمان الشخصية الجزائرية [2].

وخلاصة القول أن: "**ابن باديس**" كان من أبرز المفكرين العرب الذين جمعوا بين الأصالة والمعاصرة؛ والدليل على ذلك أنه عالج مسألة تخلف المسلمين وتقدم غيرهم، ومسألة إصلاح نظم الحكم والتربية والتعليم، وقضايا المرأة المسلمة [3].

المطلب الثاني: محمد البشير الإبراهيمي:

ولد "**محمد البشير الإبراهيمي**" بقرية أولاد إبراهيم بسطيف في 14جوان1889[4]، حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ "**المكي الإبراهيمي**"، إلى جانب تعلمه العلوم العربية والدينية ليحصل على إجازة منه، وكان عمره آنذاك أربعة عشر سنة [5].

وفي سنة 1911 سافر للمشرق العربي، فتعلم علم التفسير والحديث، لينتقل بعدها إلى دمشق أين اشتغل في التعليم الحر، ليعين أستاذا للأدب العربي في المدرسة السلطانية سنة 1917، وعند عودة "**الإبراهيمي**" إلى سطيف، عرضت عليه الإدارة الفرنسية منصبا حكوميا فرفضه، وقام ببناء مدرسة ومسجدا بالتعاون مع سكان بلدته[6]، وساهم بذلك في الحركة الإصلاحية بمحاولته نشر ما تعلمه في المشرق من أفكار، ونظريات إصلاحية جديدة، وقد سعى سنة 1924 إلى تأسيس جمعية الإيخاء العلمي رفقة الإمام "**ابن باديس**"، وبتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، عين كنائب للرئيس فيها، وقد قال في هذا: "**هذه المرحلة من حياتي هي مناط فخري، وتاج أعمالي العلمية والاجتماعية، والأفق**

---

[1] عبد القادر فيصل، محمد الصالح رمضان: المرجع السابق، ص 46.

[2] عمار طالبي: المرجع السابق، ص 88.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: " ابن باديس بين الأصالة والمعاصرة "، **مجلة سيرتا**، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ماي1998 ، ص 87.

[4] محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 89.

[5] عبد الكريم بو صفصاف: **رواد النهضة والتجديد**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 48.

[6] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، جمع وتقديم: نجله أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 10.

المشرق في حياتي"[1]، وتولى في هذه الفترة الإشراف على العمل الإصلاحي في عمالة وهران، أين أسس دار الحديث سنة 1937 التي ضمت مدرسة، ومسجد، وقاعة محاضرات [2]، ونتيجة رفضه الالتحاق بالإذاعة لدعوة الجزائريين للوقوف إلى جانب فرنسا في حربها ضد الحلفاء، نفي إلى آفلو جنوب وهران، ليعين وهو في المنفى رئيسا لجمعية العلماء، إلى أن تم إطلاق سراحه سنة 1942[3]، حيث أكمل "**الإبراهيمي**" ما بدأه "**ابن باديس**"، بمساهمته في نشر أفكار الجمعية، حيث بعث بدعايتها إلى معظم القطر الجزائري، وواصل مسيرة الجمعية في مسعاها العودة بالجزائر إلى صفائها الديني[4].

شارك "**الإبراهيمي**" في بيان فيفري1943[5] ليسجن مرة أخرى سنة 1945 إثر حوادث 08ماي1945[6]، أين بقي عاما كاملا تحت الأرض، ما ألزم نقله إلى المستشفى العسكري بقسنطينة، ليستأنف نشاطه سنة 1946[7] في نشر رسالة الجمعية التعليمية، والإصلاحية.[8]

عاد الشيخ "**الإبراهيمي**" إلى المشرق سنة 1952 كممثل للجمعية في طلب قبول البعثات الطلابية الجزائرية في معاهد وجامعات الدول العربية، وطلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية لمواصلة عملها الإصلاحي، كما عمل أيضا على التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسة في الدول التي زارها، ولدى الجامعة العربية، وعند اندلاع ثورة التحرير، وجه نداء للشعب الجزائري يوم 15نوفمبر1954 يحثهم فيها للإلتحاق بالثورة.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء**، مرجع سابق، ص 67.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، المصدر السابق، ص 11.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع نفسه، ص 68.

[4] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر نفسه، ص11.

[5] نبيل أحمد بلاسي: **الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1990، ص 67.

[6] كانت بدايتها منذ أول ماي، بدأت في العاصمة على شكل مظاهرات منادية بإطلاق صراح مصالي الحاج، واستقلال الجزائر، رفع المتظاهرون العلم الوطني الجزائري، تواصلت هذه المظاهرات إلى غاية 8ماي1945، أين شملت العديد من المدن مثل: الجزائر، قسنطينة، سطيف، خراطة، العلمة...الخ. أنظر: ناصر الدين سعيدوني: " أحداث 08ماي1945 "، **مجلة الذاكرة**، العدد2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص20.

[7] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر نفسه، ص 12.

[8] أحمد بلاس: مرجع سابق، ص67.

عاد "**الإبراهيمي**" إلى أرض الوطن غداة الاستقلال، وانحصر نشاطه في إلقاء أول خطبة جمعة بعد الاستقلال، وأصدر بيان 16أفريل1964 الذي دعا فيه السلطة للعودة إلى الإسلام.[1]

توفي يوم الخميس 19ماي1965 عن عمر يناهز السادسة والسبعين عاما بمنزله في الجزائر العاصمة.[2]

المطلب الثالث: العربي التبسي:

ولد الشيخ "**العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات**" بناحية أسطح الواقعة في الجنوب الغربي لمدينة تبسة سنة 1895[3]، حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم بمسقط رأسه على يد والده الشيخ "**بلقاسم بن مبارك**"، ثم إلتحق بجامع الزيتونة سنة 1913، ثم جامع الأزهر سنة 1920، ليعود بعدها إلى الجزائر معلما ومرشدا إلى غاية 1930[4]، إنظم لجمعية العلماء، وفي سنة 1935 عين أمينا عاما لها، ليصبح "**التبسي**" نائبا لرئيسها "**الإبراهيمي**" بعد وفاة الشيخ "**ابن باديس**" سنة 1940، ليسجن سنة 1943، وأطلق سراحه بعد ستة أشهر على حبسه، ليتجه إلى تبسة لاستكمال ما بدأه من عمل إصلاحي، ليلقي عليه القبض مرة أخرى إثر حوادث 8ماي1945، وسجن في الجنوب الغربي للجزائر، ليتم الإفراج عنه عام 1946، كما عرف على "**التبسي**" بأنه من أشد المناهضين للاستعمار الفرنسي، وسياسته الإستدمارية فقد قال: "**من عاش فليعيش بعداوته لفرنسا، ومن مات فليحمل معه هذه العداوة إلى قبره.**"[5]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، المصدر السابق، ص ص 12، 13.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء**، المرجع السابق، ص 65.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: **رواد النهضة**، مرجع سابق، ص 70.

[4] تركي رابح عمامرة: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة**، (م، و، ف، م)، الجزائر، 2004، ص 252.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء**، المرجع السابق، ص – ص 86–93.

ولثقافته الواسعة، وحبه للإصلاح والاجتهاد من أجل تحقيقه خلف "**الإبراهيمي**" في قيادة الجمعية عند غيابه لكثرة رحلاته إلى المشرق والذي أصبح تقريبا مقيما هناك بداية سنة 1953.[1]

ومن بين الأعمال التي كان يقوم بها: حث الناس على جمع التبرعات، وإرسالها إلى أمانة المال العام للجمعية، ليوزع هذا المال فيما بعد على شُعب الجمعية.[2]

وباندلاع ثورة التحرير في 01نوفمبر1954 قرر أعضاء الجمعية الانضمام إليها، وحلها نهائيا سنة 1956، ما جعل الإدارة الفرنسية تختطف "**العربي التبسي**"، وتقتله في ظروف غامضة، تدور حولها التساؤلات إلى حد الآن يوم 04أفريل1957.[3]

المطلب الرابع: محمد مبارك الميلي:

ولد "**مبارك بن محمد بن رابح بن علي إبراهيم**" سنة 1898 بميلة، كفله جده إثر وفاة والده، ليربيه على الأخلاق الإسلامية، حفظ القرآن الكريم، وأتقن العلوم العربية والشرعية، ثم انتقل إلى قسنطينة، فكان أحد تلاميذ الشيخ "**عبد الحميد بن باديس**"[4] ، ثم إلتحق بجامع الزيتونة سنة 1922، وتخرج منه بشهادة التطويع[5]، وبعد عودته إلى الجزائر، إشتغل في التعليم بقسنطينة، لينتقل بعدها إلى الأغواط التي عمل فيها على نشر الدروس العلمية والتربوية بين سكان المدينة، واستطاع أن يدعم الحركة الإصلاحية في المنطقة الخاضعة لنفوذ الزوايا [6]، ومن بين ما قام به في المنطقة إنشاء الجمعية الخيرية لإسعاف

---

[1] علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر في التاريخ الديني والاجتماعي من (1925-1940)**، ترجمة: يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص

[2] أحمد الرفاعي شرقي: **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين**، الشيخ العربي التبسي، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص ص 74، 75.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع نفسه، ص 88.

[4] بلقاسم ميسوم: **الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2012، ص 208.

[5] أسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 82.

[6] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء**، المرجع السابق، ص 81.

المحتاجين [1]، وكان يزور كل شهر تقريبا مدينة بوسعادة للإلتقاء بالناس، ونصحهم وإرشادهم، ليعرج على الجلفة لذات السبب، ومن خلال هذه الزيارات كان يختار من طلابه الأكفاء ليوجههم، فمنهم من يرسله إلى قسنطينة، ومنهم من يوجه إلى جامع الزيتونة، ونتيجة مضايقة الإدارة الفرنسية له، والطرقيين[2]، إضطر للذهاب إلى بوسعادة، ليتجه بعدها إلى ميلة التي استطاع فيها أن يحرك الهمم، ويزرع في سكان المنطقة حب العلم والعمل[3]، فقام ببناء مدرسة الحياة للبنين والبنات سنة 1935، بالإضافة إلى بنائه جامع، وفتحه ناديا للشباب[4].

لقد كان "**الميلي**" من بين أعضاء جمعية العلماء البارزين، حيث شغل منصب أمين مالها سنة 1931، لتوكل له مهمة إدارة جريدة البصائر سنة 1936، وكلف سنة 1940 بمواصلة التدريس في الجامع الأخضر بقسنطية بعد وفاة "**ابن باديس**" إلى غاية وفاته في 09فيفري1945. [5]

المطلب الخامس: الطيب العقبي:

هو "**الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي**" ولد بمدينة "**سيدي عقبة**"[6]ببسكرة سنة 1888م، نسبه ينحدر من أصل أمازيغي، حيث ترعرعت عائلته في

---

[1] بلقاسم ميسوم: المرجع السابق، ص 208.

[2] بسام العسلي: **عبد الحميد بن باديس وبناؤه قاعدة الثورة الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 60.

[3] علي مراد: المرجع السابق، ص 106.

[4] بلقاسم ميسوم: المرجع نفسه، ص 209.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع نفسه، ص ص 82، 83.

[6] مدينة سيدي عقبة: تعتبر من أكبر دوائر ولاية بسكرة والأقرب إلى مركز الولاية حيث تبعد عنها بحوالي 18 كلم إلى الجنوب الشرقي وعن الجزائر العاصمة بـ 440 كلم شرقا، وترجع التسمية الحقيقية لمدينة سيدي عقبة نسبة إلى الفاتح عقبة بن نافع الفهري القرشي الذي وصل إلى المنطقة أثناء فتوحاته الإسلامية في القرن السابع الميلادي وتوفي بها. أنظر

منطقة الأوراس، ثم هاجرت إلى سيدي عقبة، عائلته معروفة بالورع والتقوى، حيث هاجرت إلى المدينة المنورة، وهناك حفظ القرآن، وحضر الدروس في مسجد الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، كما احتك بأهم العلماء من بينهم "**حمدان لونيسي**". [1]

ثم قرّر الرجوع إلى بلده سنة 1920 فاستقر بـ "بسكرة"، وهناك تعرف على أدباء بلده منهم "**محمد العيد آل خليفة**"، و"**الأمين العمودي**"، فقرر إصدار جريدة عربية إصلاحية بعنوان "الإصلاح"[2]، نشر فيها أفكاره، وداعيا لضرورة قيام نهضة عربية إسلامية، وذلك عن طريق التمسك بتعاليم الإسلام الصحيحة، بالإضافة إلى قيامه بنشاط فعّال في نادي الترقي [3] من خلال إشرافه على إدارته، وإلقاء المحاضرات فيه.[4]

شارك في تأسيس جمعية العلماء عام 1931، كما لعب دورا هاما في نجاح المؤتمر الإسلامي عام 1936، وعُين مديرا لجريدة البصائر لسان حال الجمعية 1935.[5]

دُبرت للشيخ مكيدة حيث اتهم بقتل مفتي الجزائر "**محمود كحول**" فاعتقل برفقة صاحبه، ولكن السلطات الفرنسية أرغمت على الإفراج عنه لما لاقته من ضغوطات، غير أنه لوحظ عليه تغير في نشاطه بعد تلك الحادثة، وقلل من أعماله الجمعوية، فتخلى عن إدارة جريدة البصائر سنة 1937، ثم على العضوية في المجلس الإداري لجمعية العلماء سنة 1938

الموقع الإلكتروني: http://www.tasfiatarbia.org/vb/showthread.php?t=15361، تاريخ الزيارة: 2016/4/23، على الساعة 09:50.

[1] مسعود بن فلوسي: **الإمام عبد الحميد بن باديس: لحمات من حياته وأعماله وجوانب فكرية وجهاد**، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص 29.

[2] أصدرها الشيخ الطيب العقبي للعمل على القضاء على الخرافات، والبدع، وتنوير الأفكار، وتهذيب المجتمع، وقد برز عددها الأول في1927/9/8، بمدينة بسكرة . أنظر: محمد ناصر، مرجع سابق، ص ص 85، 86.

[3] هو عبارة عن مركز افتتح عام 1927م في الجزائر من طرف جماعة من أعيان وأغنياء الجزائر المسلمين، كان الغرض من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري بين رواد النهضة وعلمائها. أنظر: محمد طهاري: **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 11.

[4] مسعود بن فلوسي: المرجع نفسه، ص 30.

[5] أسيا تميم: مرجع سابق، ص 171.

وفي عام 1939 أصدر من جديد جريدة الإصلاح المتوقفة منذ 1930[1]، توفي "**العقبي**" سنة 1960، ودفن ببولوغين بالعاصمة.[2]

[1] أحمد مربوش: **الطيب العقبي ودوره في الحركة الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 106.

[2] أسيا تميم: المرجع نفسه، ص 82.

الفصل الثاني: النشاط الإصلاحي لجريدة البصائر.

- المبحث الأول: القضايا الثقافية.
- المبحث الثاني: القضايا الدينية.
- المبحث الثالث: القضايا الاجتماعية.

المبحث الأول: القضايا الثقافية:

المطلب الأول: التعليم:

إدراكا منها لأهمية التربية والتعليم في تحقيق مقاصدها العقيدية والفكرية، ركزت جمعية العلماء المسلمين على التعليم الإسلامي، وذلك بإنشاء المدارس لتعليم وتثقيف أكبر عدد ممكن من أبناء المسلمين، مع وضع برنامج واسع لنشر التعليم الديني في أوساط المبتدئين، حتى الكبار لم تحرمهم من دروس الوعظ والإرشاد من أجل محو الأمية المتفشية فيهم، فشيدت لذلك المدارس، وفتحت النوادي لإلقاء المحاضرات في التهذيب، وشؤون الحياة العامة، وبأساليب تعليمية جديدة[1]، وقد تطرق الشيخ " **البشير الإبراهيمي** " إلى فحوى اجتماعه " **بابن باديس** "حين قال: " **كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة في عام 1913 في تربية النشأ، هي أن لا نتوسع له في العلم، وإنما نربيه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا.**"[2]

وقد أخذت جريدة البصائر على عاتقها هاته المسؤولية؛ وذلك بنقل نشاطات الجمعية، ونشر مقالات علماءها، وكتَّابها، ومعلميها،،، الخاصة بحركة التعليم العربي، وكذلك الإحتفال بفتح المدارس الحرة، والنوادي والمساجد في كل أصقاع البلاد، كما شجعت التعليم وسعت لإصلاحه، إدراكا منها بأنه أساس النهضة الإصلاحية المنشودة.[3]

وفي هذا الصدد كتب " **مبارك الميلي** " على صفحات البصائر مقالا حول أهمية التعليم في بناء السعادة الإنسانية، وذكر أن جمعية العلماء المسلمين قد أدركت هذا المغزى، فاهتمت بالتعليم، وشرعت في فتح المدارس الحرة لتعليم الصبيان، وتلقين القرآن الكريم، والمبادئ الإسلامية، واللغة العربية،،، كل هذا من أجل إصلاح الأبناء، وتنشئتهم تنشئة صحيحة[4]؛ فالمدرسة هي للتربية، وتعليم النشأ الجديد، وتخريج إطارات الثقافة العربية

---

[1] أحمد الخطيب: **جمعية العلماء وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 92.

[2] رابح تركي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مرجع سابق، ص 40.

[3] عبد الحميد ابن باديس: **آثار الإمام ابن باديس**، ج4، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1994، ص 74.

[4] مبارك الميلي: " التعليم التعليم "، **البصائر**، العدد 114، السلسلة1، 20ماي1938، ص 2.

الإسلامية[1]، فقد نشر " **البشير الإبراهيمي** " عدة مقالات حول التعليم العربي، منها رسالة للمعلمين يذكرهم بنبل عملهم، ويقوي عزيمتهم، حيث قال: " **ها أنتم هؤلاء تبوأتم من مدارسكم ميادين الجهاد، فاحرصوا على أن يكون كل واحد منكم بطل ميدان، وها أنتم هؤلاء خلفتم مرابطة الثغور من سلفكم الذين حموا الدين والدنيا، ووقفوا أنفسهم لإحدى الخطتين: الدفاع المجيد، أو موت الشهيد.**"[2]

وقد واجه التعليم العربي الحر عدة عقبات، والتي ازدادت وطأة حينما أراد الإستعمار أن يحكم على التعليم العربي بالإعدام، وضمَّن " **الشيخ الإبراهيمي** " جريدة البصائر بعدة مقالات حول سير التعليم، منها عشر مقالات طوال في افتتاحياته، جاءت تحت عنوان: " **التعليم العربي والحكومة** "؛ انتقد فيها القوانين الجائرة التي تفرض بالقوة من طرف المستعمر الفرنسي، ومما قاله: " **كل الوسائل التي تتذرع بها حكومة الجزائر لمقاومة التعليم العربي؛ هي إما قوانين أصدرها مجلس الأمة في فرنسا، في أوقات مختلفة، ولأسباب متنوعة، وإما قرارات إدارية فردية، مصدرها الجزائر، ومبناها على إيعازات بوليسية، توجهها الروح الإستعمارية.**"[3]

وازدادت مسؤولية الجمعية أكثر فأكثر، خاصة مع إعلان قانون الثامن مارس من سنة 1938، الذي عدَّ اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، دون نسيان مواجهة الغزو من الداخل، والذي اعتمدته فرنسا الإستعمارية من أجل تثبيط الروح المعنوية للجزائريين[4]، حيث ذكر " **محمد خير الدين** " في مقال له بجريدة البصائر، خصصه للتذكير ببنود المعاهدة الفرنسية عند دخولها للجزائر، كحرية الدين، والتعليم، وفصل الدين عن الدولة،،،

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج3، مرجع سابق، ص 90.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: " إلى أبنائنا المعلمين "، **البصائر**، العدد 94، السلسلة2، 07نوفمبر 1949.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: **عيون البصائر**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص 29.

[4] رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 312.

وبيَّن الواقع الذي خططت له بالقوانين الجائرة التي ترسي إلى محو تعاليم الإسلام[1]، وأضاف " **ابن باديس** " في هذا السياق أن مسألة حرية تعليم القرآن والإسلام، ولغة القرآن مسألة من كبرى المسائل عند المسلمين، فلا يجوز أن تترك على هذه الحال، فلهم الحق الشرعي في تعلم دينهم ولغتهم، من أجل ذلك أرسل الشيخ برقية شكوى واستنكار إلى الوزير الفرنسي " **مسيو دلادي**" قامت البصائر بنشر فحواها، حيث أعرب له فيها عن استياءه الشديد من قانون 08مارس؛ المتعلق بالتضييق على نشاط التعليم، والمعلمين في المدارس والمساجد، بقوله: " **المساجد محجرة، وكثير من المدارس والكتاتيب القرآنية مغلقة، وكثير من المعلمين متابعون في المحاكم، ومئات الآلاف من أبنائنا مشردون في الشوارع...**"، وطلب " **ابن باديس** " من الوزير التدخل، والنظر في هذا الوضع حين قال له: " **إن هذا اليوم؛ يوم 08مارس هو من أسوأ الأيام في تاريخ الإسلام بالجزائر، أرفع إليكم باسم الإسلام كلمة الإستنكار التام لهذا الحال...**"[2] وهو الأمر الذي حتم على جمعية العلماء أن تنشأ العديد المدارس لإعداد جيل جديد متشبع بالمبادئ والقيم الإسلامية، ومتقنا للغته العربية، ومحافظا عليها، وفي نفس الوقت تحضيره لمهام صعبة لا يقدر عليها سوى من كان متسلحا بكل تلك القيم، وتجلى ذلك في قول " **الإبراهيمي** ": " **جاء الدور الثاني لجمعية العلماء؛ وهو دور التربية الإسلامية، والتعليم العربي الإبتدائي الحر، والمعتمد على المبادئ العربية العربية وآدابها، ومبادئ التاريخ الإسلامي، والتربية الإسلامية الصالحة، وجاء معه الصراع العنيف مع الإستعمار.**"، واستطرد كلامه: " **للجمعية الآن، بل للأمة الجزائرية أكثر من مائة وخمسين مدرسة**

---

[1] محمد خير الدين: " محاولة القضاء عليه: ليشهد العالم وليسجل التاريخ "، **البصائر**، العدد 115، السلسلة1، 27ماي1938، ص 1.

[2] عبد الحميد ابن باديس: " ماذا يراد بالقرآن في هذه الديار "، **البصائر**، العدد 119، السلسلة1، 24جوان1938، ص 1.

ابتدائية حرة، رغم الإستعمار الفرنسي، حيث يتردد عليها أكثر من خمسين ألف تلميذ من أبناء الأمة الجزائرية."[1]

المطلب الثاني: تعليم المرأة:

لقد اهتم " **ابن باديس** " ورفاقه بالمرأة اهتماما كبيرا، فقام بحملة توعية شاملة في كافة القطر الجزائري لترغيب وإقناع الآباء بواجب تعليم البنات، لتكون منهم المسلمة المتعلمة[2]؛ فإذا أردنا أن نكون رجالا فعلينا أن نكوِّن أمهات دينيات، ولا سبيل لذلك إلا بتعليم البنات تعليما دينيا، وتربيتهم تربية إسلامية، فلا رجال عظماء بلا نساء عظيمات، بديهية لم تحد عنها جمعية العلماء، بل ركزت عليها، فقامت بتعليم المرأة، فهي وإن ظهر دورها في البيت لتنشئة الأبناء، فإن هذه التنشئة ما كان لها أن تثمر أبناءا صالحين إلا إذا تشبعت الأم بحسن الفضائل، وظهر اهتمام الجمعية بتعليم المرأة من خلال ما قاله " **ابن باديس** ": " **البيت هو المدرسة الأولى، والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، وتدَين المرأة هو أساس حفظ الدين، والخلق الضعيف الذي نجده من ناحيتها في رجالنا معظمه نشأ من عدم التربية الإسلامية في البيوت بسبب جهل الأمهات، وقلة تدينهن[3]، كما أنه من واجب المرأة علينا إعطائها حقها من الحرية، وأن ندع لها الفرصة لأخذ قسطها من التعليم، والآداب الرفيعة، فنخرجها من ظلمات الجهل، ونفكها من قيوده، ونذيقها حلاوة العلم."[4]**

هذا، وقد بلغ عدد مدارس جمعية العلماء في عام 1948 حوالي 140 مدرسة تغطي معظم مدن القطر الجزائري، أما في عام 1951 فقد ذكر رئيس الجمعية في تقريره

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **عيون البصائر**، مصدر سابق، ص 29.

[2] الزبير رحال: **الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية(1889 ~ 1940)**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 26.

[3] مصطفى عشوي: **المدرسة الجزائرية إلى أين؟**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1991، ص 26.

[4] ليلى بن ذياب: " تعليم المرأة "، **البصائر**، العدد 93، السلسلة2، 31أكتوبر1949، ص 14.

السنوي أن عدد مدارس الجمعية بلغ 125 مدرسة، لا يدخل فيها المدارس المعطلة إداريا من طرف الإحتلال، وهي تشتمل على 300 فصل دراسي، يدرس فيها 36286 تلميذ.[1]

وقد نشرت الجمعية في العام الدراسي(1950~ 1951) قائمة بأسماء مدارسها[2] في جريدة البصائر الناطقة باسمها، حيث ذكرت بالتفصيل المدن والقرى التي توجد بها تلك المدارس وأسماء المدرسين، وأشهر مدارس جمعية العلماء المسلمين آنذاك هي:

- ✓ **مدرسة التربية والتعليم:** أفتتحت يوم 09جانفي1937 بقسنطينة، وبحضور كل أعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء، وقد بلغ عدد التلاميذ المنخرطين فيها ما يقارب الألف تلميذ.
- ✓ **مدرسة الشبيبة الإسلامية:** أفتتحت سنة 1931 بالعاصمة، مباشرة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بإدارة الأستاذ " **محمد العيد آل خليفة** "، ومن مدرسيها " **عبد الرحمن الجيلالي** "، " **فرحات بن الدراجي** "،،، وغيرهم.[3]
- ✓ **مدرسة دار الحديث:** أسست يوم 22سبتمبر1937، مقرها بتلمسان.[4]

وللمزيد الرجاء النظر في الملحق رقم (1)

المطلب الثالث: معهد ابن باديس:

يعد هذا المعهد ثمرة نجاح مدارس الجمعية، فخريجوها مازالوا متعطشين للعلم، وعددهم كثير، فكان التفكير في معهد يكون ثانويا لمدارس الجمعية، وامتدادا لمعهد الزيتونة، حيث ضم في صفوفه خيرة التلاميذ، وقد فتح أبوابه بتاريخ 01ديسمبر1947،

---

[1] رابح تركي: **التعليم القومي**، مرجع سابق، ص ص 213، 214.

[2] **البصائر**: العدد 135، السلسلة2، 18سبتمبر1951، ص 07.

[3] محمد الحسن فضلاء: **المسيرة الرائدة في التعليم**، ج1، مرجع سابق، ص ص 21، 22.

[4] محمد الصالح رمضان: **الذكرى الأدبية لزيارة الفرقة المصرية لدار الحديث بتلمسان**، ط2، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2003، ص 57.

بإدارة الأستاذ " **العربي التبسي** "، وبلغ عدد طلبته الملتحقين في سنواته الثلاث الأولى 500طالب[1]، وقد نشر " **الشيخ الإبراهيمي** " بجريدة البصائر بيانا تطرق فيه إلى مختلف الهيئات المشكلة للمعهد، وشروط قبول التلاميذ فيه،،،[2] وأكد أن المعهد الباديسي هو الحجة الناهضة الناطقة بفضل جمعية العلماء، وهو الميثاق المعقود بينها وبين الأمة.[3]

وبمناسبة افتتاح المعهد في سنته الرابعة، قدم مدير المعهد الشيخ " **العربي التبسي** " النتائج المحققة لهذا المعهد، قائلا: " **وكل سنة تمر على المعهد يبرهن فيها على أنه يتقدم خطوات جريئة نحو هدفه المقصود، وغايته العظمى، وأن أصله ثابت، وفرعه في السماء، وسيؤتى أكله كل حين بإذن الله.**"[4]

هذا وقد تدعم المعهد بدار للطلبة حيث دعت إدارة المعهد الأمة الجزائرية للإحتفال بافتتاح دار الطلبة؛ وهي عبارة عن إقامة لطلبة المعهد تتوفر على كل ما يحتاجه الطالب، وذكرت أن جمعية العلماء أسست عديد المدارس المنتشرة في سائر جهات القطر، وأنشأت لها البرامج الصالحة، وتعهدتها بالمدرسين الأكفاء ثم خطت خطوة جديدة فكونت التعليم التكميلي المتمثل في معهد ابن باديس الذي يزاول التعلم فيه قرابة الألف تلميذ[5]، وهكذا فإن مدارس الجمعية، ومعهد ابن باديس كانا بمثابة المشتلة التي تكونت فيها أعداد كبيرة من الشباب الذي اِلتحق بالثورة الجزائرية.[6]

---

[1] محمد الحسن فضلاء: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2000، ص ص 21، 22.

[2] محمد خير الدين: **مذكرات محمد خير الدين**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 207.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: " المعهد والمدارس "، **البصائر**، العدد 92، السلسلة2، 17أكتوبر1949، ص 01.

[4] العربي التبسي: " المعهد الباديسي في سنته الرابعة "، **البصائر**، العدد 130، السلسلة2، 11سبتمبر1950، ص 01.

[5] العربي التبسي: " الإحتفال الشعبي العظيم بافتتاح دار الطلبة "، **البصائر**، العدد 246، السلسلة2، 06نوفمبر1953، ص 01.

[6] ناصر الدين سعيدوني: **منطلقات وآفاق الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 224.

إعتمد المعهد الباديسي على برنامج المرحلة الإبتدائية لجامع الزيتونة، عدا التاريخ والجغرافيا؛ إذ روعيت الخاصية الجزائرية، وهو ذات الشأن بالنسبة للأدب العربي.

وكان من بين خريجي معهد ابن باديس، أولئك الذين اِلتحقوا بالثورة التحريرية، وساهموا في إنجاحها سياسيا، وعسكريا، وإعلاميا، ومنهم من تقلد مناصب حكومية بعد الإستقلال أذكر منهم: محمد لعموري، قنفود الحملاوي، محمد شعباني، عاجل عجول، محمد مهري، محمد الصالح يحياوي، السعيد عبادو، عبد القادر نور، محمد الشريف عباس، سعد الدين نويوات، ناصر الدين سعيدوني، عمار بوحوش، محمد زروال، محمد كشود، إسماعيل مختاري، هلايلي محمد الصغير،،، والقائمة تطول.[1]

وللمزيد عن برنامج الدراسة في معهد ابن باديس، يرجى النظر في الملحق رقم (2).

وقد بلغ عدد تلامذة المعهد في العام الدراسي (1950 ~ 1951) 702، [2] ووصل عددهم عام 1955 إلى 913 تلميذ موزعين على سنوات الدراسة الأربع كالأتي:

الطور الدراسي	عدد التلاميذ
السنة الأولى	**310**

[1] عبد الله مقلاتي: **خريجوا معهد ابن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 119.

[2] **البصائر**: العدد 167، السلسلة2، 13أوت1951، ص 03.

السنة الثانية	284
السنة الثالثة	227
السنة الرابعة	92

وتخرج منهم في الشهادة الأهلية في نفس العام 40 طالبا.[1]

المبحث الثاني: القضايا الدينية:

المطلب الأول: الإصلاح الديني:

مرت على الشعب الجزائري أحقاب متطاولة، ساد فيها الجهل، والخرافات، فاستغلها الفريقان من الأمراء، والرؤساء الروحيون، فعاشت الأمة الجزائرية بين فكي الجهالة والفوضى الدينية، حيث تتقاذفها أمواج من الفتن، وتتدافعها أعاصير من الشرور إلى أن قيض لها من أبنائها رجالا علماء حكماء، هم بمثابة المطر أوان الجدب، وشدة القحط.[2]

ونظرا لخطورة الوضع الذي بلغه الشعب الجزائري، بسبب الإنحرافات الكثيرة التي نسبت إلى الدين، والتي تركت آثارا سيئة للغاية في المجتمع الجزائري، وجاء في أصول الدعوة لجمعية العلماء المسلمين ما نصه: " ... **فكل شرك في الإعتقاد أو في القول أو في العمل فهو باطل، كبناء القباب على القبور، والذبح عندها، ولأجلها، والإستغاثة بأهلها ظلال في أعمال الجاهلية...**"[3] من هنا قامت أعمالها الإصلاحية من تفسير للقرآن، وإقامة حلقات الوعظ، والإرشاد، ودعوة الناس إلى التمسك بأهداف الدين القويم، ورفض الخرافات، والبدع التي ألصقت به، وقد تمكنت من توعية الناس الذين أخذوا يتخلون في

[1] **البصائر**: العدد 326، السلسلة2، 08ماي1955، ص 08.

[2] أبي اليقضان: " موجة الإصلاح الديني "، **البصائر**، العدد 01، السلسلة1، 27ديسمبر1935، ص 05.

[3] عبد الحميد ابن باديس: **آثار ابن باديس**، مصدر سابق، ص 155.

بعض المناطق الجزائرية عن عادات كانوا يعتقدون بأنها من صلب الدين؛ كزيارة الأضرحة، والتوسل بأصحابها، وإلى ما هناك من بدع،،، حتى تمكن رجال الإصلاح من فرزها، وتضييق نطاقها.[1]

وقد أسهمت جريدة البصائر بإظهار الدين الحقيقي من كل الشوائب وذلك بنشر العديد من المقالات الإصلاحية؛ منها سلسلة من المقالات بعنوان: " **دين الله الخالد**" بقلم الشيخ " **الطيب العقبي** "، الذي بين فيه حقيقة الإسلام وأحكامه، وأصوله: " **... إن ديننا هذه عقائده، وهذه حقائقه، وهذه تعاليمه، وأحكام تشريعه، لهو الدين الذي تطابق أعماله، وأقواله عقائد الحق فيه، وهو بحق دين الله الخالد الذي قامت به الحجة على العباد كلهم، ودين البشرية العام...**"[2]

وبين الشيخ " **الإبراهيمي** " سبب تقديم الإصلاح الديني في قوله: " **... إن تقديم الجمعية للإصلاح الديني على الإصلاح العلمي ضرورة اقتضاها طغيان الفساد في العقائد حتى أصبح من آثاره اللازمة التزهيد في العلم، وليس معنى هذا أن الجمعية لم تحم حول الإصلاح العلمي، فدروس رجالها وأسلوبهم في التدريس كل ذلك من أمثلة الإصلاح العلمي، ونهج جديد، وطريقة يحتذى بها، وإن المظهر الذي ظهرت به الجمعية، وتجلت آثاره، واشتهرت أخباره حتى غطى جميع مقاصدها هو الإصلاح الديني، وقد تكون دواعيه طبيعية...**"[3]

وقد تصدت جريدة البصائر بمقالات كتبتها ضد القوانين الجائرة، وذلك بإظهار مخاطرها، وتوعية الأمة الجزائرية، وتحذيرها من تداعياتها، ومن بين هذه القوانين " **مشروع فيوليت** "، حيث وجه الشيخ " **عبد الحميد ابن باديس** " تحذيرا حول مخاطر هذا المشروع على

---

[1] أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص 178.

[2] الطيب العقبي: " دين الله الخالد "، **البصائر**، العدد 07، السلسلة1، 14فيفري1936، ص 01.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، مصدر سابق، ص 144.

الشخصية الإسلامية للجزائريين، جاء فيه: "... **أيتها الأمة الجزائرية المسلمة، إن إسلامك اليوم في خطر؛ فاللجنة التي تنظر اليوم في بروجيي فيوليت كبر عليها أن تعطيك تلك الحقوق القليلة إلا بمحو شخصيتك الإسلامية، فاحذري من الوقوع في هذه المصيبة الكبرى التي تخرجين بها من حظيرة الإسلام، وارفعي صوتك بالإحتجاج، والإستنكار، فلعنة الله على الدنيا كلها؛ إذا لم يكن فيها دينه.**"[1]

كما بينت جمعية العلماء المسلمين موقفها من الإدماج من خلال جريدة البصائر في مقال لرئيسها الشيخ " **البشير الإبراهيمي** " الذي وصف فرنسا والإسلام كالزيت والماء، إذ أنهما لا يمتزجان، ذلك لأن فرنسا هي عدوة الإسلام، حيث قال: " ... **إن فرنسا الإستعمارية عدو الإسلام في ماضيها كله، وفي حاضرها؛ فلم يكتب تاريخها أنها جاورته، فأحسنت أو عاملته فصدقت أو حكمت أهله فعدلت، ودل الواقع المشهود أنه لم يحين منها إلا الكيد له بعيد، والإضرار فيه قريبا، والعمل على محوه في جميع الحالات...**"[2]

وقد رفعت الجمعية راية الإسلام، واعتبر " **ابن باديس** " ذلك سر تماسك الأمة، وحتى المستعمر اعترف للجمعية بجهودها؛ حيث رأى " **شارل أندري جوليان** " أن العلماء عملوا على تطهير الإسلام، وتكوين كيان جزائري قائم على الثقافة العربية الإسلامية.[3]

المطلب الثاني: محاربة الطرقية:[4]

---

[1] عبد الحميد ابن باديس: " بيان وتحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية "، **البصائر**، العدد 100، السلسلة1، 18فيفري1938، ص 01.

[2] البشير الإبراهيمي: " اللجنة فرانس – إسلام "، **البصائر**، العدد 114، السلسلة2، 03أفريل1950، ص 01.

[3] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص 87.

[4] الطريقة هي حلقة الوصل بين الشريعة الإسلامية والحقيقة الاهية، وهي اسم الورد الذي هو المنبع وهو أيضا الدخول في الطريق، إذ يقال ورد أو دخل الطريقة على حد سواء، على أن الداخل في الطريقة يأخذ الورد من الشيخ أو خليفته وبهذا يصبح الورد هو تعاليم الطريقة وعقيدتها ومذهبها. أنظر: حميدة عميراوي: **رسالة الطريقة القادرية في الجزائر**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ص14.

بعد دراسة معمقة للواقع الإجتماعي في الجزائر، توصل علماء الجمعية وعلى رأسهم " **ابن باديس** " و" **الإبراهيمي** " سنة 1913 إلى نتيجة مفادها، أن البلاء المنصب عليها إنما هو آت من جهتين متعاونتين عليه، أو بعبارة أوضح من إستعمارين مشتركين يمتصان دمه، ويفسدان عليه دينه ودنياه؛ إستعمار مادي: هو الإستعمار الفرنسي، وإستعمار روحاني يمثله مشايخ الطرق المؤثرون في الشعب، والمتغلغلون في جميع أوساطه، والمتاجرون باسم الدين، والمتعاونون مع الإستعمار عن رضا وطواعية.[1]

وقد عبر " **الإبراهيمي** " عن يأسه من الطرقيين، وعدم إثابتهم إلى الرشد، حين قال: "... **إن الحقيقة هي أن هؤلاء القوم مازالوا حيث تركوا سنة 1937، لم تؤثر فيهم أحداث الزمن، ولم يتأثر لما حل بالأمة من محن، ولم تخرق آذانهم هذه الأصوات المتعالية، ولا انتهى إحساسهم شيء من هذه اليقظة المتفشية في الأمة، ولا وصل إليهم أثر من هذا التطور الذي عمر العالم، وأنهم مازالوا آلات صماء في يد الإستعمار يصرفها متى شاء، وقد حلت المصائب بهذه الأمة وهؤلاء القوم غارقون بنومهم، وامتلأت السجون، والمعاقل بالرجال وهم آمنون مطمئنون...**"[2]، بالإضافة إلى أنها كانت ترى أن كل ما جاءت به الطرق من مستحدثات إنما هو بدعة في الإسلام، تسعى من خلالها لخدمة مصالحها الدنيوية التي تحفظ سلطانها، وجاهها، وتجمد عقول المسلمين الجزائريين، ومنه فقد اعتبرت الجمعية هذه الطرق علة العليل في الإفساد، ومنبع الشرور، وأن كل ما هو متفش في الأمة من ابتداع في التدين، وظلال في العقيدة، وجهل بكل شيء، وغفلة عن الحياة، منشأه من الطرق، ومرجعه إليها.[3]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، دار الأمة الجزائرية، الجزائر، 1994، ص 220.

[2] البشير الإبراهيمي: " مؤتمر الزوايا بعد مؤتمر الأئمة "، **البصائر**، العدد 37، السلسلة2، 12أفريل1948، ص 01.

[3] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار الكتب، الجزائر، ص ص 47، 48.

ونخلص إلى القول بأن حكم الجمعية على الطرقية بأنها بدعة؛ يعتبر حكما جريئا كان له ثقله على مستوى البعد الديني آنذاك، وهو يعبر عن ثورة ضد كل سلطة كهنوتية تريد أن تحتكر الدين والدنيا باسم الشيخ .[1]

المبحث الثالث: القضايا الإجتماعية:

حاربت جريدة البصائر الآفات الإجتماعية، فقامت بنشر العديد من المقالات تدعو الشعب العربي والإسلامي للإقلاع عن الآفات المحرمة، والغير مرغوب فيها من بينها:

المطلب الأول: الخمر:

والذي هو أحد الكبائر المحرمة شرعا، لأنه يعتبر من أكبر الآفات الإجتماعية(أم الخبائث)، وأخطرها على الإطلاق، ونظرا لخطورته، كتب " **إبراهيم الصومعي** " مقالا عنه، جاء تحت عنوان " **الخمر**" ومما فيه: "... **واهجر الخمر إن كنت فتى، فكيف يسعى في جنون عن عقل... فمما يتحكم تغييره، ويجب علاجه هو شرب المسكرات، هذا الداء العضال الذي تفشى في طبقات الأمة...**"[2]، فالعقل أفضل ما منَّ الله به عباده، فمن فقده فقد الحياة، وذكرت البصائر أيضا في مقال آخر بينت فيه أخطار الخمر وعواقبه، جاء فيه: " ... **فمن عواقب الخمر وآثارها؛ أنها تضر صحة الإنسان، فإن شاربي الخمر يصابون بأمراض يموتون بها غالبا قبل الأوان... إسمع وعِي أيها الشباب: إذا كنت لم تشرب الخمر فلا تسمم جسمك بها، وحافظ على طهارتك، إحذر أيها الشباب الخمر؛ فإنها تقودك إلى ارتكاب المعاصي، والموبقات، وإذا كنت أيها**

[1] الطيب العماري: **العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية(1925~ 1954)**، مذكرة لنيل شهادة الماستير في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة بسكرة، 2013/2012، ص 58.

[2] إبراهيم الصومعي: " الخمر "، **البصائر**، العدد 112، السلسلة1، 06ماي1938، ص 04.

الإنسان رجلا كهلا وتعودت على شرب الخمر، فبادر إلى تركه، وإلا فإنه إذا تسلط عليك ملكك..."[1]

المطلب الثاني: الزنا:

وهي من أفضع الجرائم، وأخطرها على المجتمع، إذ سارعت الجمعية، وعلى لسان البصائر، من إطلاق التحذيرات من هذه الآفة الفتاكة بالمجتمع: " ... **وقوفه في طريق الزواج؛ فالزنا من أشد الأخطار على الزواج، بل هو أكبر عقبة وقفت في طريقه، فأسرى الشهوة لا يفكرون في الزواج، ولا يخطر لهم ببال مادام يجدون طريقا حرا يتسع لشهواتهم، ويكفيهم التكاليف الزوجية، ومسؤولياتها...**" ، كما أن الزنا ضرره على الشباب أكثر: " ... **الزنا مضر بالناس أجمعين، ولكن ضرره على الشباب أكثر؛ فالزنا هو الباب الوحيد الذي يدخل منه الشباب إلى جميع الرذائل، فمنه يتلقى أول دروس الخمر، والمخدرات هم دروس الفحشاء، ثم الكذب، وسوء الأخلاق، هكذا يتصل بسلسلة من المفاسد لا حصر لها ولا منتهى...**"[2]؛ فالزنا له بواعث الحقد، والحسد ومثير للشحناء بين العائلات، والأفراد، وهو منبع المخاصمات، وكثيرا ما أدت إلى سفك الدماء.

المطب الثالث: الراديو:

إضافة إلى محاربة الخمر، والزنا، لجأت البصائر إلى الإهتمام بآفة أخرى، ألا وهي الراديو، ولكن بصورة أقل، ومما جاء على صفحاتها من مقالات، على غرار: " **الراديو وخطره على الأخلاق**"؛ بينت فيه أضرار الراديو الأخلاقية؛ كسماع الأغاني البذيئة التي تخدش الحياء، " ... **ومن المخترعات المفيدة المضرة في آن واحد الراديو، إذ تحاول الإستفادة بما فيه من اتصال بالعالم الخارجي، والوقوف على ما جد في الكون من**

---

[1] حمزة بكوشة: " الخمر وخطره العظيم "، **البصائر**، العدد 172، السلسلة1، 30جوان1939، ص 02.

[2] عبد الكريم الزمراتي: " البغاء ومفاسده "، **البصائر**، العدد 21، السلسلة1، 29ماي1936، ص 07.

الحوادث، لكن السم في الدسم، فإنك لا تكاد تدير زر الآلة حتى تسمع مرغما إلى عشرات القطع التي تدعو إلى الإباحية من حياة المجون، وبالتالي التسفل الأخلاقي الذي نشر جراثيمه في المجتمعات..."[1]، وعليه فقد اعتبرت الجريدة الراديو آفة خطيرة تهدد الشعوب بالتدهور الأخلاقي، والتفكك الإجتماعي.

[1] الفتى المغربي: " الراديو وخطره على الأخلاق "، **البصائر**، العدد 06، السلسلة1، 07فيفري1936، ص ص 05، 06.

الفصل الثالث: الإسهامات السياسية لجريدة البصائر.

- المبحث الأول: البصائر والمؤتمر الإسلامي.
- المبحث الثاني: موقف جريدة البصائر من اندلاع الثورة التحريرية.
- المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجريدة.

المبحث الأول: البصائر والمؤتمر الإسلامي:

المطلب الأول: إنعقاد المؤتمر الإسلامي:

أعلن الشيخ "**عبد الحميد ابن باديس**" فكرة الدعوة إلى تأسيس، وتكوين مؤتمر إسلامي عام يمثل الشعب الجزائري أمام الحكومة الفرنسية، والرأي العام الفرنسي، وقد نشرت هذه الدعوة والفكرة في جريدة الدفاع، ومن يومئذ أخذت الفكرة تختمر، وجاء دور التنفيذ والعمل، وسنحت الفرصة على إثر ما شمَّه الشعب من نسيم الحرية، والعمل والاجتماع في عهد حكومة الجبهة الشعبية [1]، واستجابت الأمة الإسلامية لجميع طبقاتها لتلك الدعوة الجامعة.[2]

وكان الغرض من الدعوة إليه وانعقاده هو محاولة جمع صفوف قادة الأمة على اختلاف مشاربهم السياسية، ومن أجل الإتفاق على الحد الأدنى من المطالب السياسية، والإجتماعية، والاقتصادية، والثقافية،،، التي يمكن لمختلف الاتجاهات السياسية في البلاد الإتفاق عليها [3]، وقد انعقد المؤتمر في 07جويلية1936 برئاسة الدكتور "**ابن جلول**" نائب قسنطينة المالي، ومستشارها العمالي، ورئيس جمعية نوابها، ومثل فيه نواب العمالات الثلاث جميع منتخبهم، ومثلت فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المعنى العالي الذي هو سمة المؤتمر؛ ألا وهو الإسلام[4]، وقد كتب الشيخ "**الإبراهيمي**" حول المؤتمر حيث قال: "**هو مؤتمر الأمة الجزائرية الإسلامية باسمها انعقد، وباسمها تكلم، ولمصلحتها سعى، وعند رغائبها عبر, وعند حقوقها دافع وناضل، فلتمده بالتأييد والمعونة، ولتحذر شرور المفسدين والخائنين، والموسوسين، والدساسين، ولتقابلهم بما يستحقونه من النبذ**

---

[1] عبد الحميد ابن باديس: **كيف تكون المؤتمر الإسلامي**, البصائر, العدد64، السلسلة1، 23أكتوبر1936، ص 1.

[2] محمد الميلي: **المؤتمر الإسلامي الجزائري**, دار هومة, الجزائر, (د, ت)، ص44.

[3] رابح تركي: **التعليم القومي**, المرجع السابق, ص 66.

[4] محمد الميلي: المصدر نفسه, ص 441.

والخذلان, إن هذا المؤتمر هو حجر الأساس في بناء مستقبل الأمة، ولا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة."[1]

المطلب الثاني: نتائج المؤتمر الإسلامي:

نقلت جريدة البصائر المطالب التي قررها المؤتمر، والتي تتلخص فيما يلي:

1) إبطال القوانين الاستثنائية الخاصة بالأهالي المسلمين.

2)ضم الجزائر إلى حكومة باريس رأسا، وإلغاء الولاية العامة بالجزائر.

3)المحافظة على الشخصية الإسلامية للجزائريين "بلا تجنيس".

4)فصل الدين عن الحكومة.

5)حرية التعليم، وتشييد المدارس، وتوحيد التعليم بين الجزائريين والأوروبيين.

6)توزيع الأراضي على الفلاحين والعمال.

7)إعطاء المسلمين حق التمثيل النيابي في البرلمان.[2]

وقد عين المؤتمر وفدا، من أجل الذهاب إلى باريس، من أجل عرض مطالب المؤتمر على الحكومة الفرنسية، ولكن بعد جهود كبيرة، لم يتم الحصول على أي طائل[3]، وهو ما كان العلماء يعلمونه علم اليقين، وهو ما عبر عنه "**الإبراهيمي**" في ذلك الوقت "... **إن الحقوق التي أخذت اغتصابا لا تسترجع إلا غلابا.**"[4]

---

[1] البشير الإبراهيمي: **المؤتمر الإسلامي الجزائري العام**, البصائر, العدد24, السلسلة1، 19جوان1936, ص.3.

[2] الطيب العقبي: **مطالب الأمة الجزائرية**, البصائر, العدد30, السلسلة1، 31جويلية1939، ص 3.

[3] رابح تركي: المرجع السابق, ص67.

[4] الطيب العقبي: **اجتماع عظيم لم يسبق له نظير**, البصائر, العدد17، السلسلة1، 31أوت1936، ص 1.

وبعد عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس، عقد اجتماعا كبيرا بالملعب البلدي يوم 02أوت1936، وقد حضر الاجتماع أكثر من عشرون ألف من الجمهور، عرض عليه مهمة الوفد، وغايته التي سافر لأجلها في تبليغ مطالبهم لرجال الدولة في فرنسا.[1]

كانت فرنسا تعلم أن الذي استطاع جمع الجزائريين على كلمة سواء هو جمعية العلماء المسلمين، لذلك قررت القضاء عليها، وأن تتخلص من رؤوسها المفكرين، وأن تأد عقولها المدبرة, وأن تسكت ألسنتها المعبرة, فدبرت مؤامرة ضد علمائها في مدينة الجزائر يوم 02أوت1936, حيث اغتيل مفتي الجزائر, وأوحى إلى القاتل أن يصرح بان الشيخ "**الطيب العقبي**" هو الذي حرضه على القتل, ولكنه تراجع في أقواله فبرأ "**العقبي**"، والجمعية، وعلق الشيخ "**الإبراهيمي**" على الحادثة بقوله: "**هم يريدون شيئا واحدا وهو القضاء على الجمعية بهذه المكائد بعد أن بذلوا أضعاف ذلك في صد الناس عنها، وتنفيرهم منها فلم يفلحوا ...**"[2]

يمكن القول بأن المؤتمر نجح نجاحا لا بأس به من حيث التأكيد على الإصلاحات الهامة التي تمس المسلمين، وبأنهم ليسوا بفرنسيين، ولا يرغبون في أن يصبحوا فرنسيين قائلا: "**يجب القول بأن المسلمين جديرين بالاحترام، إن هذا المؤتمر الإسلامي الجزائري, ومن أجل هذا يجب أن لا نتخلى عن ديننا، وفضائلنا، والمسلم والفرنسي كلاهما وطنيان، ويجب أن يتمتعا بنفس الحقوق الاجتماعية**".[3]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **خطبة الأستاذ الإبراهيمي**, البصائر, العدد37, السلسلة1، 1أكتوبر1936، ص 6.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار محمد البشير الإبراهيمي**, مصدر سابق، ص 36.

[3] ناهد إبراهيم الدوسوقي: **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**, دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية, 2008, ص104.

المبحث الثاني: موقف جريدة البصائر من اندلاع الثورة التحريرية:

المطلب الأول: الأحداث العسكرية:

نقلت جريدة البصائر أحداث ليلة تفجير الثورة الجزائرية تحت عنوان "**حوادث الليلة الليلاء**" جاء فيه: "**فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة، ولقد بلغ عددها ما يزيد عن الثلاثين ما بين الحدود التونسية، وشرقي عمالة وهران، إلا أن عمالة قسنطينة، وخاصة جهاتها الجنوبية كانت صاحبة المقام الأول فيها، وكادت تتركز هذه الحوادث في جهات جبال الأوراس...**" [1] ، ولم تكن البصائر تدري أسباب هذي الحوادث وتفاصيلها[2] سوى نقل أخبار هذه الحوادث التي تناقلتها الصحف وشركات الأخبار، وبعد أن بسطت الجريدة الحديث عن حوادث أول نوفمبر، وأسبابها، وآثارها ركزت فيما بعد في أعدادها على تتبع الحوادث العسكرية للثورة في كل من الأوراس، ومنطقة القبائل، والشمال القسنطيني،،، ملمحة إلى المعارك الكبرى، والخسائر الفرنسية فيها، حيث خصصت لذلك ركن في الجريدة سمي بـ: "**يوميات الأزمة الجزائرية**"[3]، تتكلم فيه على كل ما يخص الثورة سياسيا، وعسكريا داخليا وخارجيا، كما جعلت افتتاحياتها أيضا مجالا لعرض رأيها عند المستندات المتعلقة بالحوادث، وقد وجه "**الإبراهيمي**" نداءا إلى الشعب الجزائري يوم 15نوفمبر 1954 بعد اندلاع الثورة التحريرية، يدعو فيه الشعب إلى التقدم لميدان الشرف، والكفاح المسلح، حيث قال: "**السبيل الواحد إلى إحدى الحسنين إما موت وراءه الجنة، وإما حياة وراءها العزة والكرامة**", وذكر "**الإبراهيمي**" ببطولة الجزائريين في الجهاد إذ قال في هذا

---

[1] " حوادث الليلة الليلاء ": **البصائر**, العدد292، السلسلة2، 2نوفمبر1954, ص1.

[2] على الرغم مما يؤكده المدني بأن احد أعضاء الجبهة بالأوراس قد اخبره بموعد اندلاع الثورة في نهاية 1954، لكن لم يحدد التاريخ بالضبط؛ باعتبار أن التاريخ كان مجهولا حتى من المقربين بقيادات الثورة. أنظر: توفيق المدني: **حياة كفاح**, ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,(د، م)، 1982, ص15.

[3] " يوميات الأزمة الجزائرية ": **البصائر**, العدد301, السلسلة2، 7جانفي1955، ص 214.

الشأن "...**إنكم كتبتم البسملة بالدماء في صفحة الجهاد الطويلة العريضة, فاملأوها بآيات البطولة التي هي شعاركم في التاريخ، وهي ارث العروبة والسلام فيكم...**" [1]

وكان "**الإبراهيمي**" متواجدا بالقاهرة في بداية الثورة رفقة "**الورتلاني**"[2]، وقد توقع انفجار الثورة التحريرية على حد قوله، وهذا بسبب الوضعية التي آلت إليها الجزائر في ذلكم الوقت، وجاء ذلك في بيان أصدرته جمعية علماء المسلمين جاء فيه: "... **كنا نترقب هذه الثورة ونتوقعها, نترقبها لأنها الأمل الوحيد في تحريرنا من التعسف الفرنسي الذي لا يعرفه إلا من ابتلي به، ونتوقعها لأن هذا هو وقتها، ولأن فرنسا لا تفهم إلا هذه اللغة، ولا يفتح آذانها إلا هذا الصوت**"[3]، وقد أيدت جمعية العلماء المسلمين الثورة التحريرية حتى قبل اندلاعها، حيث أعدت لها رجالا كانوا قادة لهذه الثورة المباركة، ومن بينهم **الهواري بومدين**، وهذا ما يؤكده رئيس جمعية العلماء الحالي، الدكتور **عبد الرزاق قسوم**.[4]

وبعد شهران من اندلاع الثورة التحريرية التي زعزعت البلاد من أقصاها إلى أقصاها، وهزت الأمة هزة عميقة، وأحدثت في الدوائر السياسية الفرنسية، والأمة عامة أثرا عظيما، وأكدت البصائر أن البلاد أمام افتراضيين: "**فإنما أن تتغلب قوى الحكومة الشائلة السلاح المتعددة الفرق على الجماعات الثائرة المسلحة وينتهي أمر الملاحم في أمد قريب, وأما إن تستطيع تلك الجماعات النجاة بنفسها وتستمر في أعمالها، فإذا ما اخترت ميدانا ظهرت في ميدان آخر، وبهذا تستمر الحوادث وتزداد الحالة تحرجا وكدرا.**"[5]

وتساءلت الجريدة عن رد فعل السلطات الفرنسية الفضيعة، والتناقض الصارخ في سياستها، فمن جهة تهون من هذه الأحداث، وتؤكد أن الثائرين لا يتجاوزون عددا قليلا من الأشداء،

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، ج5، مصدر سابق، ص 33.

[2] Mohamed harbi: **l'evenement dans l'histoire récentr de l'algerie(1945-1962)**, edition des olobahat, skikda,alger,p14.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج5، المصدر السابق، 35.

[4] عبد الرزاق قسوم: رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مقابلة بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الإثنين 25أفريل2016.

[5] " بعد الزوبعة ": **البصائر**, العدد300, السلسلة2, 07جانفي1955, ص1.

وأن العملية هي عملية خرابة وقطع الطريق، ومن جهة ثانية تقوم بأعمال فضيعة من التنكيل، والزجر في حق الجزائريين، وكذا الذين ألقي القبض عليهم تجاوز عددهم الألف شخص، ولم يسلم الكتاب والصحفيين الذين أودعوا السجون، وعذبوا لكتاباتهم، ونشرهم مقالات مضى عليها زهاء العام والنصف العام.[1]

إن الحالة في بلاد الأوراس، وبلاد القبائل الكبرى لا تزداد مع مرور الأيام إلا شدة، ولا تزداد إلا تعقدا، بل أن الحال في الجهتين لم تبلغ من الخطورة ومن العنف الذي ينذر بعواصف قاصفة ما بلغته خلال هذه الأيام الأخيرة، وأن سبب اشتداد الأزمة، وتفاقم أمرها، وبلوغ الثورة هذا المبلغ من العنف، ومن القسوة هو أن الأمور لم تعالج بحكمة، والداء الجزائري موجود، ومعروف يراه الخاص والعام ويشعر به الحاكمون، والمحكومون على السواء[2]، وأن الأمة قد ضجرت من الأساليب الإدارية التي اتخذت لمعالجة الحالة, فلم تزد الحالة إلا سوءا، وتفاقما، ومنها حالة الطوارئ، وحملات التفتيش، وأعمال القمع، والزجر، ونفي الأبرياء، ورقابة الصحف, إن الأمة لم تتحمل أعباء هذه الحالة الاستثنائية، فهي تئن وتستنكر، وتحتج, أما إذا ما زادت الحكومة لمعانا في سياسة الشدة تحت ضغط الاستعمار وخضوعا لإرادته فهناك الطامة الكبرى، وأنَّا نرجوا مخلصين أن تتروى الحكومة مليا في الأمر قبل وقوع الكارثة.[3]

المطلب الثاني: الأحداث السياسية:

رصدت جريدة البصائر مجهودات الحكومة الفرنسية لِاحتواء الأزمة الجزائرية في بدايتها، من خلال الزيارة التي قام بها وزير الداخلية "**فرونسوا ميتران**" إلى الجزائر، وأكدت أن سبب الأزمة هو سبب سياسي، وقد جاء فيه "**... فإن كان مسيو ميتران يريد حقا أنه بحاجة إلى**

[1] " الجزائر فوق كف عفريت ": **البصائر**, العدد297, السلسلة2، 17ديسمبر1954, ص1.

[2] " أما لهذا الليل من آخر ": **البصائر**, العدد 313, السلسلة2، 2أفريل1955, ص1.

[3] " إنهم يكيدون كيدا ": **البصائر**, العدد320,السلسلة2، 2ماي1955, ص1.

الحقائق، وأنه يبحث عن الأسباب، لكي يجد طرق العلاج، فليعتقد الاعتقاد الراسخ أن المشكل الأساسي للجزائر هو مشكل سياسي، وأن الوضعية السياسية الشاذة التي فرضت على قطرنا هذا هو بسبب الأزمة المزمنة التي طالما ليست في الماضي، ولا في الحاضر، والتي ستكون في المستقبل؛ بسبب موجة الإستياء المصاحبة، والتي عمت البلاد، والتي يتفاقم أمرها يوما بعد يوم."[1]

وقد تكلمت البصائر عن مشروع إصلاحي، تقدمت به الحكومة الفرنسية لإنقاذ البلاد الجزائرية، حيث شمل موضوعين اثنين: أولها؛ تنفيذ الدستور الجزائري، ومن ذلك مسألة إلغاء النظام العسكري في الجنوب، وتحرير الإسلام، واعتبار اللغة العربية لغة رسمية في البلاد، أما الأمر الثاني؛ فهو إدخال إصلاحات إدارية، وحكومية على هيكل البلاد، كإحداث عمالات جديدة، وكذا إدخال البوليسي الجزائري للنظام البوليسي الفرنسي.[2]

كما نقلت البصائر بيانا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بينت فيه موقفها من اندلاع الثورة التحريرية، حيث أكدت في هذا البيان أن البلاد في حاجة أكيدة إلى تغيرات أساسية، تتناول سائر الأسس التي يبني عليها النظام الجزائري، لا إلى إصلاحات صورية طفيفة؛"... **إن الأمة لا تقبل بأي حال من الأحوال، ولا ترضى عن برنامج إصلاحي إلا إذا تحقق رغبتها التحريرية الكبرى في كل ما يتعلق بالحكم، والإدارة، والشؤون العامة، وكل ما يتعلق بدينها، ولغتها**"[3]، وهذه دعوة صريحة من الجمعية للمطالبة بالاستقلال.

وكانت البصائر قد عملت على مناشدة الرأي العام الفرنسي، وضميره الحر الذي تمثله شخصيات شهيرة، لكي يقف ضد الجرائم الوحشية، والأعمال الفضيعة التي ترتكب باسمه في الجزائر، كتلك المحتشدات، وحرق القرى بأكملها،،، ومنه ذلك البيان الذي أرسله معلمو

---

[1] " كلا لا يجب أن تنصر الرجعية ": **البصائر**، العدد 294، السلسلة2، نوفمبر1956، ص1.

[2] " عاصفة في كأس ": **البصائر**، العدد301، السلسلة2، 14جانفي1955، ص 1.

[3] " بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ": **البصائر**، العدد304، السلسلة2، 04جانفي1955، ص1.

المدارس العربية الحرة إلى الرأي العام الفرنسي، جاء فيه "... **إننا نعتقد نحن الجزائريين أن الضمير الفرنسي لا يمكن أن يبقى جاهلا لهذه الويلات، وهذه الجرائم المنكرة التي تقترق باسمه، ويرتكبها نظام استعماري فظيع ليخلد سلطانه على هذا الشعب الذي لا يصبوا إلا إلى حياة كريمة، ومشرفة...**"، ثم دعى في هذا البيان الشعب الفرنسي إلى الوقوف موقف المشرف، وذلك لتهيئة الظروف التي تسمح بإجراء مذكرات مع ممثلي الشعب،[1] وقد تابعت البصائر مختلف النشاطات السياسية، والدبلوماسية لممثلي الثوار، وجبهة التحرير الوطني بالخارج، وما أحرزته القضية الجزائرية من انتصارات دبلوماسية في المحافل الدولية، حيث ذكرت خبر إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي التي كانت تضم كل من حزب الدستور التونسي، وحزب الإستقلال المغربي، وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري،[2] كما رصدت نشاطات الوفد الذي شارك في "**مؤتمر باندونغ بأندونيسيا**"[3]، ومما فيه: "... **نظرا للحالة الغير مستقرة في بلاد الشمال الإفريقي، تعلن شعوب الجزائر، والمغرب الأقصى، وتونس على حقهم في تقرير مصيرهم، والتمتع بالإستقلال،،، والمؤتمر يلح على الحكومة الفرنسية لكي تجد بكل سرعة حلا سلميا لهذا المشكل**"[4]، كما نقلت أيضا مسألة عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وجهود الدول العربية، والآفرو آسيوية في فضح

---

[1] " نداء إلى الضمير الفرنسي ": **البصائر**، العدد 307، السلسلة2 ،2فيفري1955، ص1.

[2] هو الحزب الذي قاد الجزائر خلال ثورتها الوطنية المجيدة إلى الاستقلال، ففي مارس 1954 أنشأ زعماء المنظمة الخاصة التابعة لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أجل جمع شمل كل الوطنيين الجزائريين من كل الاتجاهات، والميول، وقرروا إعلان التنظيمات السياسية تظم إلى تلك الجبهة. أنظر: أحمد الشويخات، وآخرون: **الموسوعة العربية العالمية**، ج7، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1996، ص133.

[3] إنعقد هذا المؤتمر في الفترة ما بين 18 ~ 24 أفريل1955 بمدينة باندونغ الأندونيسية، بناءا على مبادرة من رؤساء حكومات دول مشروع كولومبو (باكستان، سريلانكا، بورما، سيلان، أندونيسيا)، حيث انعقد في جومشبع بدافع الكراهية للإستعمار على اعتبار أنه السبب الرئيس وراء المشكلات التي تعاني منها هذه الدول، والتي أعاقت نموها، وتطورها، ضم هذا المؤتمر 29دولة إفريقية وآسيوية. أنظر: عبد القادر خليفي: **المؤتمرات الآفرو~ آسيوية والقضية الجزائرية**، مجلة المصادر، العدد 8، الجزائر، ماي2003، ص 220. وللمزيد أكثر أنظر: مالك بن نبي: **فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر، سورية، 2001.

[4] " يوميات الأزمة الجزائرية ": **البصائر**، العدد 316، السلسلة2، 29أفريل1955، ص 7.

السياسة الفرنسية بشمال إفريقيا، والتي أسفرت عن مساندتهم لبعضهم البعض، ولتوحيد مواقفهم تجاه الأمم المتحدة، وبالفعل فقد تمكنت هذه الدول من ترسيم جدول أعمال هيئة الأمم، بالرغم من معارضة فرنسا، وإنجلترا، وأمريكا، وكانت فرنسا من أشد المعارضين، حيث انسحبت، واعتبرت ذلك تدخلا في شؤونها الداخلية،[1] وفي الحقيقة أن جمعية العلماء كانت تحظى بشعبية كبيرة في الأوساط الجزائرية، بسبب تأييد العلماء للثورة، وانضمامهم إليها يعتبر فتوى شرعية لصالح الثورة، حيث أضفت عليها طابع الجهاد الإسلامي، ولعل هذا التأييد دفع أطراف عديدة من عامة الشعب إلى الانخراط في الثورة، والعمل لها، فهذه التركيبة الدينية، والسياسية أعطت للثورة شعبية كبيرة كانت تفتقر إليها قبل ذلك، ولعل أثمن خدمة قدمتها جمعية العلماء إلى الثورة: هي الزج بعدد كبير من شبانها بصفوف الثورة، خاصة أنهم عنصر مثقف، ومكون أخلاقيا، ومحصن وطنيا.[2]

لقد قامت جريدة البصائر بتغطية شاملة لأحداث الثورة الجزائرية، سواء على الصعيد السياسي أو العسكري، فمثلما كانت تنقل التطورات السياسية، كمواجهة محاولات السلطات الفرنسية تحجيم الثورة، ومحاولة التهدئة بإحياء مشاريع قديمة، حيث ردَّت عليها بأن الزمن قد تجاوزها؛ لأن الثورة رجحت الكلفة لصالح الجزائريين.

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجريدة:

قامت السلطات الفرنسية بعدة إجراءات لعرقلة نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، منها محاولة حل الجمعية في جويلية1937 الذي قوبل بالرفض من طرف عامل عمالة قسنطينة لإدراكه بتجذر نشاط الجمعية في المنطقة، وكذا إلتفاف السكان من حولها،

[1] البصائر: العدد 318، السلسلة2، 5ماي1955، ص8.

[2] البصائر: العدد 357، السلسلة2، مارس19545، ص 1.

وهو ما نتج عنه قطع الجمعية لكل صلة تربطها بالسلطات الفرنسية، لتنقل إدارة جريدة البصائر، وطاقمها الإداري إلى عمالة قسنطينة في 29أكتوبر 1937.[1]

كما قامت الإدارة الفرنسية سنة 1945 بإلقاء القبض على "**العربي التبسي**"، وأبعدت كل التلاميذ الذين كانوا تحت إشرافه، ليتم اختطافه، وقتله في ظروف غامضة سنة 1957،[2]وقد أوضح "**الطيب العقبي**" في مقال له في جريدة البصائر ما يلاقيه أعضاء الجمعية، وكل من يتصل بها من اضطهاد من طرف الإدارة الفرنسية قائلا: "**لقد أصبحنا في حالة يعيش فيها الموظف، أو من اتصل به تحت الإرهاب، والتهديد بالعزل من الوظيفة تارة، والطرد من دوائر الحكومة تارة أخرى، إن هو أظهر أقل اتصال بهذه الجمعية هو أدنى انتماء لرجالها، ولو كانوا أصدقائه** ..."، وأضاف في هذا المقال: "... **أما لهذا الليل من منتهى، أما لهذا الليل من آخر.**"[3]

هذه الإجراءات التي كانت تقوم بها فرنسا ضد العلماء المصلحين مست جميع العلماء في القطر الجزائري دون إستثناء، كما حرضت هذه الإدارة أصحاب الطرق الصوفية ضد الجمعية وعلمائها، وما أرق أعلام الجمعية كثيرا هي تلك المؤامرات الفرنسية على هوية الجزائر في كيفية مواجهتها، والخلاص منها، فأخذت تحذر الشعب الجزائري ببيانات على صفحات البصائر من مغبات تلك المؤامرات كقانون 08مارس1938؛ القاضي بمنع التعليم العربي، وعرقلته بإغلاق مدارسه، وسجن المعلمين الأحرار، ومحاكمتهم.[4]

وقد تعرضت البصائر إلى العديد من العراقيل، والمصاعب، فلا يعقل أن تترك السلطات الاستعمارية هذه الجريدة تصول وتجول في الميدان، وهي التي تكشف أساليبه الوحشية، وخدعه الكثيرة، حيث قامت الإدارة بمصادرة العديد من أعدادها، فمثلا قامت

---

1 عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء**، مرجع سابق، ص 159.

2 محمد الحسين فضلاء: **المسيرة الرائدة للتعليم العربي بالجزائر دار الأمة**، الجزائر، 1999، ص 46.

3 **البصائر**: العدد51،السلسلة2، جانفي1937، ص 2.

4 **البصائر**: العدد102، السلسلة1، أفريل1948، ص 1.

بمصادرة العدد رقم 331 بتاريخ 02سبتمبر1955،[1] وأشار إلى هذه العملية كاتب افتتاحية العدد الصادر يوم 09سبتمبر1955، حيث كتب مقالا بعنوان: "**لا رجوع إلى الوراء**" جاء فيه "... **فقد حجزت الجريدة قبل أن تصل إلى أيدي الباعة، وطاف رجالها؛ أي رجال السلطة الاستعمارية على الباعة يجمعون ما بقي بين أيديهم منها في العاصمة، وبعض مدن العمالة، أما في بقية البلاد الجزائرية، فقد صادرت السلطة الحكومية جريدتنا في الأسبوع الماضي، وكذلك كان الحال بالنسبة للعدد الأسبق، فقد صودر في أغلب جهات القطر، ولم يتسرب إلى أيدي القراء إلا الجزء اليسير منه** ..."[2]؛ وتعود الأسباب التي دفعت الإدارة الاستعمارية إلى مصادرة العدد الصادر يوم 02سبتمبر1955، هو ما جاء في افتتاحيته التي كتب فيها صاحبها عن أحداث 20أوت1955، كما قامت أيضا بمصادرة العدد رقم 333 الذي كان من المقرر أن يصدر يوم 16سبتمبر1955، ولم يكتف بهذا فقط، بل إنها عمدت إلى حجز الجريدة، وتحطيم قوالبها في المطبعة، ومنع وصول أي نسخة منها إلى القراء بأمر من حاكم العمالة، وهذا حسب ما جاء في العدد البصائر يوم 23سبتمبر1955: "**فمصادرة البصائر، إنما هي في الحقيقة مصادرة صوت الأمة، ومحاولة تحطيم البصائر؛ إنما هي محاولة إخماد أنفاس الأمة، والأمة التي سارت كسائر الأمم إلى الأمام في وثبات جزئية مدهشة لا ترجع أبدا، أبدا، أبدا إلى الوراء، كلفها ذلك ما كلفها** ..." [3]

---

[1] إبراهيم لونيسي: **جريدة البصائر والثورة الجزائرية (1954-1956)**، مجلة الواحات والبحوث للدراسات، المجلد7، العدد02، 2014، ص70.

[2] **البصائر**: العدد 332، السلسلة2، 9سبتمبر1955، ص1.

[3] **البصائر**: العدد320، السلسلة2، ماي1955، ص1.

خاتمة

من خلال ما تطرقت إليه في هذه الدراسة، وبعدما أبرزت الدور الذي لعبته جريدة البصائر في مختلف القضايا الإصلاحية، والسياسية،،، ودفاعها عن مقومات الشخصية الجزائرية، تمكنت من استخلاص ما يلي:

1. خدمت الجريدة مبادئ الجمعية، ونطقت بلسانها، وبلَّغت دعوتها، فكانت تغطي بتقاريرها الصحفية نشاطات الجمعية الفكرية، والعلمية، ونقلت للقراء صورا عنها، كما شرحت في مقالاتها أفكارها، وأهداف دعوتها، فكانت من أنفع وسائلها؛ لأنها وصلت إلى معظم الناس.
2. كشفت عن أهم الإنحرافات الإجتماعية، والأخلاقية، وأيضا قدمت صورا عن مظاهر البؤس والشقاء، والمعاناة التي كان يعيشها المجتمع في ظل الإحتلال.
3. سعت من الناحية الأخلاقية إلى محاربة التحلل والفساد، وغرس الأخلاق الفاضلة، ونشر المبادئ السامية، كما حثت الجمهور على الإلتزام، انطلاقا من المنهج التربوي الذي تؤمن به.
4. أعادت للغة العربية مكانتها، بعدما كادت أن تندثر، فكانت تصدر بلغة فصيحة، ناصعة، أعجب كل العالم بها، والذي انبهر، بعد أن اعتقد بأنها ماتت، وحلت الفرنسية محلها.
5. كانت منبرا لإحقاق الحق، وإبطالا للباطل، وكذا كشف مكائد أعداء الدين والوطن من المستعمرين، والطرقيين، والملحدين.
6. اهتمت بالناحية الأدبية، فكانت منبرا للأدباء الجزائريين؛ وذلك بنشر انتاجهم الأدبي، والفني، وأيضا نشر المقالات التاريخية، والعلمية، كما أنها عرفت بالمكتشفات الحديثة.
7. لاقت الإهتمام البالغ من العالمين العربي، والإسلامي كله؛ لما تنشره من دعائم للإصلاح الديني، سالكة بذلك خطة قويمة بلهجة صريحة لغاية واضحة،

حيث استفاد منها العلماء، والسياسيون، والرؤساء، فكانت حلقة وصل بين كل تلك الفئات من المجتمع.

لقد نجحت البصائر في مسعاها، فكانت ذات صيت كبير والكل سعى للحصول على ما تصدره من فتاوى، ومقالات إصلاحية، وإسلامية.

المواد	السنة الأولى عدد الساعات	السنة الثانية عدد الساعات	السنة الثالثة عدد الساعات	السنة الرابعة عدد الساعات
القواعد	05	05	04	04
القرآن والدين والأخلاق	05	05	05	06
التوحيد	01	01	01	01
الجغرافيا	02	02	02	02
التاريخ	01	02	02	03
النصوص الأدبية	02	02	02	02
البلاغة	02	02	02	02
تاريخ الأدب	02	02	02	02
الرسم والإملاء	01	02	01	0
التجويد	01	0	0	0
اللغة الفرنسية	01	02	02	02
الحساب والهندسة	04	04	04	04
العلوم	02	02	02	02
المجموع	30	30	30	30

برنامج الدراسة في معهد ابن باديس[1]

[1] محمد الحسن فضلاء: ج1، مرجع سابق، ص ص 21، 22.

الجلسة التمهيدية لتأسيس جمعية العلماء

الجلسة التمهيدية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

السنة الاولى عدد ٤٤ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°44

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ (نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèques Postaux 214-36

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٥ رمضان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٠ نفاير ١٩٣٦

شهر الصوم

لقد لاح شهر الصوم ايمن طالعا ... فأرجائنا مسرداسة عاطرة

تذكر به القرآن ينزل تائقا ... به الروح في قلب الرسول وروعه

وقسم فاقتسمه للانانية فرصة ... فقد تحلم الانفاس قبل رجوعه

« محمد العيد »

ذكرت هذه السطرة التي تلزمها الانسان عن كل ما افقه من اللذات والاغراض عن كل ما اعتاده من تخاور الفصول والعمل وتحتم عليها الوقوف عند ما حل والابتعاد عما حرم - شعرت بهذه السطرة التي يستوي فيها الغني والفقير والشريف والوضيع والرجل والمرأة ولا يكاد يسلم من قهرها الا من اعفته العجز او خسارة الضعف والسقم -

مجموعة جزيرة
البصائر
1

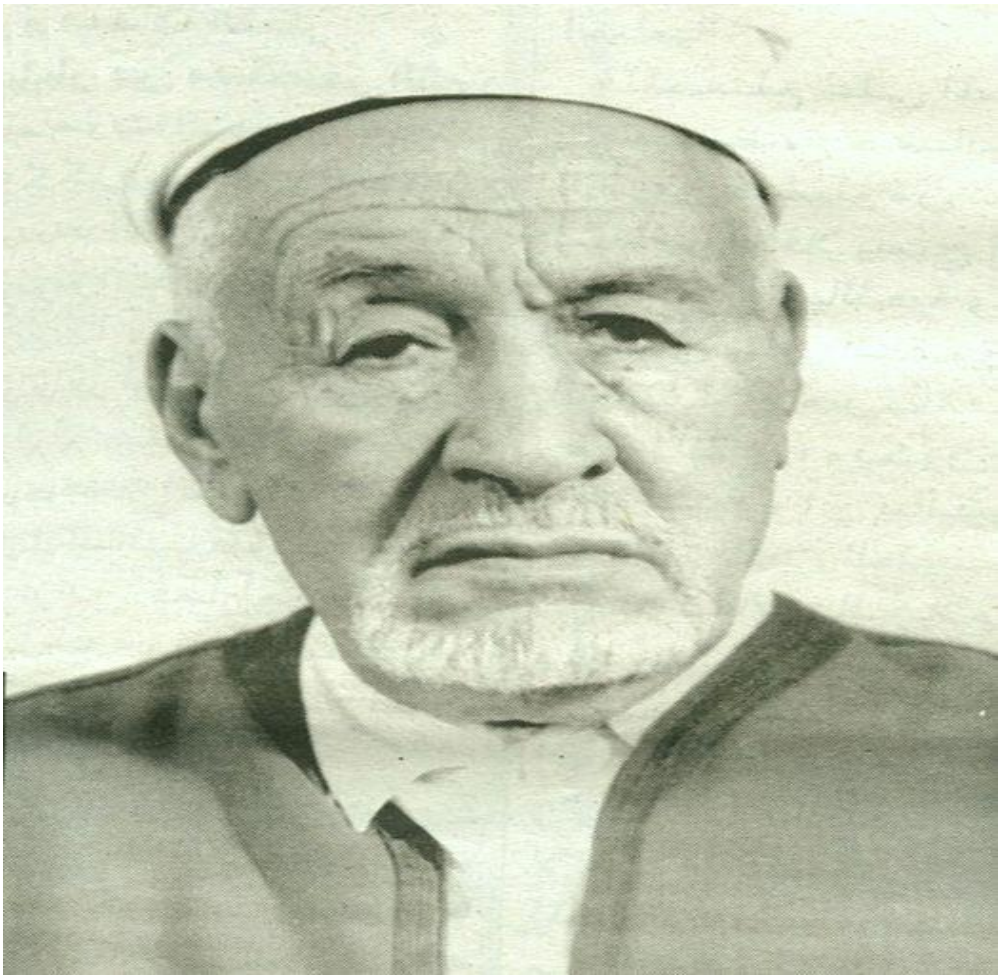

الشيخ ابو اليقظان مع كبار اعضاء جمعية العلماء

– في الصف الاول : جلوسا ، من اليمين الى اليسار : محمد السعيد الزاهري ، العربي التبسي ، البشير الابراهيمي ، محمد ابراهيم الكتاني (من المغرب ضيفا) ، عبد الحميد بن باديس ، الطيب العقبي ، عبد القادر بن زبان ، مبارك الميلي .

– في الصف الثاني وقوفا : محمد العيد آل خليفة ، فرحات الدراجي ، باعزيز بن عمر ، مصطفى حلوش ، محمد خير الدين علي الخياري ، ابو اليقظان . ، اخذت هذه الصورة بنادي الترقي حوالي 1934 .

﴿قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ﴾

[الأنعام: ١٠٤]

البصائر

نشرة علمية فصلية تعنى بالطب الإسلامي والأخلاق الطبية

السنة الأولى / العدد ١ / ١٤٤٠

[١٤٢٤ - ١٤٢٥هـ / الموافق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م]

الأمير السعود بن فيصل بن عبد العزيز

الطبيب العقيد

صاحب الامتياز

الفريق مهندس فهد بن عبد الله بن محمد السلطان

فهرس الأعلام

~ أ ~

- ✓ الإبراهيمي محمد البشير: 10~ 11~ 16~ 17~ 18~ 19~ 24~ 25~ 26~ 29~ 32~ 33~ 34~ 39~ 40~ 41~ 42~ 43.
- ✓ الإبراهيمي المكي: 16.

~ ب ~

- ✓ ابن باديس عبد الحميد: 14~ 15~ 16~ 17~ 18~ 19~ 24~ 26~ 27~ 29~ 30~ 33~ 34~ 39.
- ✓ بوحوش عمار: 03.
- ✓ بومدين الهواري: 43.

~ ج~

- ✓ الجيلالي عبد الرحمن: 28.
- ✓ ابن جلول: 39.

~ د ~

- ✓ دلادي مسيو: 26.
- ✓ بن الدراجي فرحات: 28.

~ ح ~

- ✓ بن الحسين لخضر: 15.

~ي ~

- ✓ يحياوي محمد الصالح: 30.

~ هـ ~

- ✓ هلايلي محمد الصغير: 30.

~ و ~

- ✓ الورثلاني: 43.

~ ز ~

~ ك ~

- ✓ كحول محمود: 10~ 21.
- ✓ كشود محمد: 30.

~ ل ~

- ✓ لونيسي أحمد حمدان: 14~ 16~ 21.
- ✓ لعموري محمد: 30.

~ م ~

- ✓ بن مبارك بلقاسم: 18.
- ✓ المدني أحمد توفيق: 10.
- ✓ المداسي محمد: 14.
- ✓ الميلي مبارك: 10~ 19~ 20~ 24.
- ✓ مهري محمد: 30.
- ✓ مختاري إسماعيل: 30.

~ ن ~

- ✓ نويوات سعد الدين: 30.
- ✓ نور عبد القادر: 30.

~ س ~

- ✓ سعيدوني ناصر الدين: 30.

~ ع ~

- ✓ عباس محمد الشريف: 30.
- ✓ عبادو السعيد: 30.
- ✓ عبد الجليل: 14.
- ✓ عجول عاجل: 30.
- ✓ العمودي الأمين: 21.
- ✓ العقبي الطيب: 09~ 10~ 12~

- ✓ زهيرة بن علي بن جلول: 14.
- ✓ زروال محمد: 30.

20~ 22~ 32~ 41~ 48.

~ ف ~

- ✓ فرونسوا ميتران: 44.

~ ص ~

- ✓ الصومعي إبراهيم: 35.

~ ق ~

- ✓ بن القافي محمد: 15.
- ✓ القيرواني محمد النخيلي: 15.
- ✓ قسوم عبد الرزاق: 43.
- ✓ قنفود الحملاوي: 30.

~ ش ~

- ✓ شارل آندري جوليان: 34.
- ✓ شعباني محمد: 30.

~ ت ~

- ✓ التبسي العربي: 18~ 19~ 29~ 48.

~ خ ~

- ✓ خير الدين محمد: 09~ 10~ 26.
- ✓ آل خليفة محمد العيد: 21~ 28.

فهرس الأماكن والبلدان

~ أ ~

أمريكا: 47.

أمريكا الوسطى: 11.

الأمم المتحدة: 46~ 47.

إنجلترا: 47.

أندونيسيا: 46.

الأغواط: 20.

الأوراس: 42~ 44.

أولاد ابراهم: 16.

~ ب~

باريس: 40.

باندونغ: 46.

البلاد العربية: 14.

بسكرة: 21.

بولوغين: 22.

بوسعادة: 20.

~ ت ~

تبسة: 19.

تلمسان: 28.

تونس: 15~ 46.

~ج ~

الجزائر: 02~ 03~ 05~ 06~ 09~ 10~ 12~ 13~ 16~ 17~ 18~ 19~ 20~ 22~ 25~ 26~ 40~ 41~ 43~ 44~ 45~ 48.

~ د~

دمشق: 17.

الدول الآفرو آسيوية: 46.

الدول العربية: 46.

~ م~

المدينة المنورة: 21.

المغرب الأقصى: 46.

المشرق العربي: 11~ 15~ 17~ 18~ 19.

ميلة: 20.

~ ع~

العاصمة: 28~ 49.

~ ف~

فرنسا: 12~ 13~ 17~ 19~ 25~ 33~ 41~ 43~ 47.

فلسطين: 14.

~ ق~

القبائل: 42~ 44.

قسنطينة: 09~ 15~ 16~ 18~ 20~ 28~ 39~ 42~ 47~ 48.

~ س~

سطيف: 16~ 17.

سيدي عقبة: 21.

~ ش~

شمال إفريقيا: 13~ 46.

الشمال القسنطيني: 42.

~ و~

وهران:17

✓ قائمة المصادر والمراجع:

✓ أولا: قائمة المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- **الكتب:**

1- الإبراهيمي محمد البشير: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الكتب، الجزائر، 1982.

2- الإبراهيمي محمد البشير: آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، جمع وتقديم: نجله أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3- الإبراهيمي محمد البشير: آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج5، جمع وتقديم: نجله أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

4- الإبراهيمي محمد البشير: عيون البصائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

5- ابن باديس عبد الحميد: آثار ابن باديس، ج4، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1994.

6- بن نبي مالك: فكرة الإفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: شاهين عبد الصبور، ط3، دار الفكر، سوريا،2001.

7- خير الدين محمد: مذكرات خير الدين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

8- محمد الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري, دار هومة, الجزائر، (د،ت).

9- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

✓ ثانيا: قائمة المراجع:

✓ باللغة العربية:

1- الإبراهيمي محمد البشير: في قلب المعركة، دار الأمة، الجزائر، 2007.

2- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

3- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

4- بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر الهيئة المعركة العامة للكتاب، مصر، 1990.

5- بن رحال الزبير: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)، دار الهدى، عن مليلة، الجزائر، 2009.

6- بن فلوسي مسعود: الإمام عبد الحميد بن باديس: لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، دار قرطبة، الجزائر، 2006.

7- بو صفصاف عبد الكريم: رواد النهضة والتجديد، دار الهدى، الجزائر، 2009.

8- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى (1931-1945)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1996.

9- تميم أسيا: الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.

10- حميدي أو بكر الصديق: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي (1947-1956)، دار المتعلم، الجزائر، 2015.

11- الخطيب أحمد: جمعية العلماء وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

12- دبوز محمد علي: أعلام الاصلاح في الجزائر، ج2، مطبعة البعث، قسنطينة، 1978.

13- الدوسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر, دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية, 2008.

14- رمضان محمد الصالح: الذكرى الأدبية لزيارة الفرقة المصرية لدار الحديث بتلمسان ط2، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2003.

15- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)،ج4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.

16- سعيدوني ناصر الدين: منطلقات وآفاق الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000.

17- شريط عبد الله: المشكلة الأيدلوجية وقضايا التنمية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1981.

18- طالبي عمار: ابن باديس حياته وآثاره، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامية، لبنان، 1983.

19- طهاري محمد: الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الأمة، الجزائر، 2010.
20- العسلي بسام: عبد الحميد بن باديس وبناؤه قاعدة الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010.
21- عشوي مصطفى: المدارسة الجزائرية إلى أين؟، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1991.
22- عمامرة تركي رابح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
23- عمامرة تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931-1956)ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969.
24- عميراوي أحمد: رسالة الطريقة القادرية في الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، ت).
25- فضلاء محمد الحسن: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، دار الأمة، الجزائر، (د، ت).
26- فيصل عبد القادر، محمد الصالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010.
27- مراد علي: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر في التاريخ الديني والاجتماعي من (1925-1940)، ترجمة: إحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
28- مريوش أحمد: الطيب العقبي ودوره في الحركة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2012.
29- مقلاتي عبد الله: خريجوا معهد ابن باريس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
30- ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية (1939-1947)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1950.
31- ناصر محمد: المقالة الصحفية (1903-1930)، ج2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.

✓ **باللغة الأجنبية:**

1- harbi Mohamed: l'evenement dans l'histoire récentr de l'algerie(1945-1962), edition des alabahat, skikda, alger.

✓ **الموسوعات:**

1- الشويخات أحمد وآخرون: الموسوعة العربية العالمية، ج7، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1996.

✓ **الرسائل والأطروحات الجامعية:**

1- شريف عبد الغفور: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954- 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجسيتر في الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر3، 2010.

العماري الطيب: العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية (1925-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستير في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة بسكرة، 2012-2013.

2- ميسوم بلقاسم: الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2012.

✓ **المجلات والجرائد:**

1- جريدة البصائر: السلسلة الأولى (1935-1939).

2- جريدة البصائر: السلسة الثانية (1947- 1956).

3- خليفي عبد القادر: المؤتمر الآفروآسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر، العدد8، الجزائر، ماي، 2003.

4- سعيدوني ناصر الدين: أحداث 08ماي1945، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، السنة2، العدد2، الجزائر، 1995.

5- علي مرحوم: الصحافة العربية الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 44، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، 1974.

✓ ***المواقع الإلكترونية***

1- http://www.tasfiatarbia.org/vb/showthread.php?t=15361، تاريخ الزيارة: 2016/4/23، على الساعة 09:50.

✓ ***المقابلات:***

قسوم عبد الرزاق: رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مقابلة بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 25أفريل2016.

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان.

إهـــــــــــــــــــــــــداء.

مقدمـــــــــــــــــــــــــة.

الفصل الأول: نشأة جريدة البصائر.....09~22.

- المبحث الأول: ماهية جريدة البصائر.....09~11.
- المبحث الثاني: أهداف جريدة البصائر.....12~14.
- المبحث الثالث: أهم أقلام جريدة البصائر.....14~22.

الفصل الثاني: النشاط الإصلاحي لجريدة البصائر.....24~37.

- المبحث الأول: القضايا الثقافية.....24~31.
- المبحث الثاني: القضايا الدينية.....31~35.
- المبحث الثالث: القضايا الاجتماعية.....35~37.

الفصل الثالث: الإسهامات السياسية لجريدة البصائر.....39~49.

- المبحث الأول: البصائر والمؤتمر الإسلامي.....39~41.

- المبحث الثاني: موقف جريدة البصائر من اندلاع الثورة التحريرية.....42~47.
- المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجريدة.....47~49.

خاتمة.

ملاحق.

فهرس الأعلام.

فهرس الأماكن.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.